

## البحث السادس

## الشعور بالوحدة النفسية وعلاقته بالاكئاب والعزلة والمساندة الاجتماعية دراسة تشخيصية على عينة من طلبة جامعة دمشق

د. رياض العاسمي\*

### المخلص

تهدف الدراسة إلى تعرف الفروق بين الطلبة الجامعيين القاطنين في الريف وأقرانهم القاطنين في المدينة في درجة الشعور بالوحدة النفسية وكل من العزلة الاجتماعية، الاكئاب، المساندة الاجتماعية. تكونت عينة الدراسة من (٤٨٦) طالباً وطالبة من الطلبة الدارسين في جامعة دمشق، بواقع (٢٥٩) من الطلبة القاطنين في الريف و (٢٢٧) طالباً وطالبة من القاطنين في المدن. تراوحت أعمارهم بين (١٩-٢٤) سنة.

وقد استخدم الباحث المقاييس التالية: مقياس الوحدة النفسية و مقياس الاكئاب و مقياس العزلة الاجتماعية، مقياس المساندة الاجتماعية.

كشفت الدراسة عن النتائج التالية: وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلبة الجامعيين القاطنين في الريف وأقرانهم القاطنين في المدينة في كل من الشعور بالوحدة النفسية والمساندة الاجتماعية والاكئاب والعزلة الاجتماعية لصالح طلبة الريف. وكذلك وجود فروق دالة لصالح الإناث مقارنة بالذكور.

. وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الشعور بالوحدة النفسية وكل من الاكئاب والعزلة، بينما أظهرت النتائج علاقة ارتباطية سالبة بين الشعور بالوحدة النفسية والمساندة الاجتماعية.

- فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلبة الجامعيين الذين يعانون الوحدة النفسية وأقرانهم الذين لا يعانون هذا الشعور في كل من الاكئاب والعزلة و ضعف المساندة الاجتماعية لصالح الطلبة الذين يعانون.

\*كلية التربية - جامعة دمشق - سورية.

## ١ - المقدمة

يعيش إنسان اليوم في عصر يواجه فيه العديد من التحديات ؛ السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية والعلمية ، وهذا ما جعله هدفاً للتوتر والقلق نتيجة الصراعات المستمرة ، كما غدت أساليب توافقه معها أكثر تعقيداً وأكثر شعوراً بالوحدة النفسية (Loneliness) ، والذي يصاحب هذا الشعور في الغالب معاناته لكثير من ضروب الوحشة (Lonesome) والاعتراب (Alienation) والاعتماد (Dejection) والاكئاب (Depression) .

وتعدُّ الوحدة النفسية من الظواهر الاجتماعية الهامة التي تنتشر بين شرائح المجتمع كافة وخصوصاً لدى الشباب ، كما أنها تعدُّ مشكلة عامة قد تصيب الفرد في أي مرحلة من مراحل عمره ، إلا أن مرحلة الشباب تمثل منعطفاً خطيراً في حياة الإنسان نظراً لما يطرأ عليها من تغيرات متسارعة سواء أكانت اجتماعية أم نفسية أم اقتصادية أم مهنية... الخ. وهذه المشاعر غالباً ما تثير عند صاحبها الضعف النفسي والتفكك الوجداني وافتقاد التقبل والتودد والحب للآخرين ، مع وجود فجوة نفسية تباعد بين الاندماج في إقامة علاقات اجتماعية مثمرة بالآخرين والتردد في الانسحاب من العلاقات الاجتماعية متمثلة في الشعور بالوحدة النفسية وعدم القبول الاجتماعي والعزلة الاجتماعية وعدم الرضا عن العلاقات الاجتماعية والتي غالباً ما تكون مصحوبة بالاكئاب والتقدير المنخفض للذات (Moustakes,1999,22).

ويعرف " قشقوش " (١٩٧٩) الوحدة النفسية بأنها "إحساس الفرد بوجود فجوة نفسية تباعده عن أشخاص مجاله النفسي وموضوعاتهم إلى درجة يشعر معها بافتقاد التقبل والتودد والحب من جانب الآخرين ، ويترتب على ذلك حرمان الفرد من أهلية الانخراط في علاقات مثمرة مع غيره من أفراد الوسط الذي يعيش فيه " (قسقوش : ١٩٧٩ ، ٣) .

ونتيجة للتداخل بين أعراض الوحدة النفسية والاضطرابات الأخرى ، فقد تعامل علماء النفس في بداية الأمر مع مفهوم الوحدة النفسية كأبي اضطراب نفسي آخر ، مثل القلق والاكئاب والضغط النفسي ، وذلك لما لاحظوه من تشابه بين أعراض الوحدة النفسية وكل من أعراض الاكئاب النفسي والعزلة الاجتماعية. لكن الأبحاث التجريبية الحديثة تؤكد غير ذلك ؛ فمفهوم الشعور بالوحدة النفسية يختلف عن تلك الاضطرابات النفسية والاجتماعية

الأخرى، لأن الوحدة النفسية تحدث نتيجة لافتقار الإنسان لأن يكون طرفاً في علاقة محدودة أو مجموعة من العلاقات بالآخرين، ومن هنا أصبح ينظر إلى هذا المفهوم كحالة نفسية مستقلة عن تلك المفاهيم النفسية الأخرى بالرغم من مصاحبة هذا الشعور للعديد من الأعراض النفسية كالقلق والاكتئاب ( Seligson,1983,pp.33-57 ).

وفي ضوء ما سبق جاءت هذه الدراسة لتكشف عن طبيعة هذه العلاقة بين الشعور بالوحدة النفسية وكل من: الاكتئاب النفسي والعزلة الاجتماعية والمساندة الاجتماعية لدى عينة من طلبة بعض كليات جامعة دمشق الفاطنين في الريف والمدينة.

## ٢. مشكلة الدراسة

يشكل الشعور بالوحدة النفسية مشكلة كبيرة للطلبة الجامعيين، وذلك كما بينته الدراسات السابقة مثل دراسة كل من: سيرمات (sermat,1978)، وبيلمان وسبينر (1982) (Perlman,&Spinner)، وستوكز (stokes,1985) وإيزمان (Eisman,1984) ودراسة خضر والشناوي (١٩٨٨) والريبعة (١٩٩٨)، والدردير و عبدالله (١٩٩٩) والزعبي (٢٠٠٣) و المزروع (٢٠٠٣) عمر (٢٠٠٤)، وخاصة العاجزين منهم عن إقامة علاقات ناجحة بالآخرين، وكذلك الذين يتسمون بالسلبية والحجل، وغير ذلك من السمات الشخصية والبيئية والفروق الجنسية التي قد تؤدي إلى نقص المهارات الاجتماعية لديهم ولاسيما لدى طلبة الجامعة من سكان الريف، نتيجة لاختلاف آثار التنشئة الاجتماعية وأساليبها بين كل من الريف والمدينة، لأن بعضهم يأتي إلى الجامعة من مناطق ريفية بعيدة عن مكان الجامعة الكائنة في الغالب في المدن الرئيسية كدمشق وحلب واللاذقية، وهذا الانتقال من شأنه إيجاد فجوة واسعة بين ما تعود عليه وما يواجهه، ومن ثم يفرض عليه هذا الأمر قدراً من الانعزالية وما يتبعها من فقدان الشخصية أو أزمة هوية الذات، وما يتبعها من قلق وتوتر واكتئاب وشعور بالعجز وعدم تحمل المسؤولية والحيرة وعدم الاستقرار وسوء التوافق النفسي والاجتماعي، وهذا يتطلب منهم أيضاً استخدام أساليب جديدة في التوافق تختلف كماً ونوعاً عن أساليب التفاعل بالآخرين التي اكتسبوها في بيئتهم الأصلية البعيدة عن التعقيد في العلاقات الاجتماعية.

ولما كان مفهوم الشعور بالوحدة النفسية لم يحظ باهتمام الباحثين العرب إلا في السنوات الأخيرة، كما أشرنا إلى بعضهم، كذلك لم يلق اهتماماً في مجتمعنا السوري - في حدود علم الباحث - على مستوى الدراسات المسحية والإرشادية.

تناولت الدراسات الكثيرة الوحدة النفسية وعلاقتها ببعض المتغيرات سواء أكانت العربية منها أم الأجنبية، لم تول اهتماماً كبيراً بالوحدة النفسية وعلاقتها بالاكتئاب والعزلة الاجتماعية والمساندة الاجتماعية وخصوصاً لدى طلبة الجامعة المنحدرين من الريف، على الرغم من وجود بعض الدراسات التي تناولت الوحدة النفسية لدى طلبة الجامعة؛ دون النظر إلى متغير البيئة الجغرافية كمكان إقامة الطالب الجامعي؛ مثل دراسات كل من: الربيعه (١٩٩٨)، النبال (١٩٩٣)، خضر و الشناوي (١٩٨٨)، حسين والزياتي (١٩٩٤) والزعيبي (٢٠٠٣).

**وبناء على ذلك، يمكن تحديد مشكلة الدراسة الحالية في التساؤلات الآتية:**

. هل تختلف درجة الشعور بالوحدة النفسية اختلافاً جوهرياً بين الطلبة الجامعيين القاطنين في الريف وأقرانهم القاطنين في المدينة؟.

- هل تختلف درجة الشعور بالوحدة النفسية والاكتئاب والشعور بالعزلة والمساندة الاجتماعية اختلافاً جوهرياً بين الطلبة الجامعيين من الذكور والإناث في كل من الريف والمدينة؟.

. هل هناك علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين الشعور بالوحدة النفسية، و كل من الاكتئاب والعزلة والمساندة الاجتماعية لدى طلبة الجامعة الذين يعانون الوحدة النفسية؟.

- هل هناك فروق دالة إحصائياً في متوسطات درجات الاكتئاب والعزلة والمساندة الاجتماعية بين الطلبة الجامعيين الذين يعانون الوحدة النفسية والطلبة الجامعيين الذين لا يعانونها؟.

### ٣. أهمية الدراسة

تتجلى أهمية الدراسة في أهمية الموضوع والفئة العمرية التي تناولها؛ فالوحدة النفسية أصبحت مشكلة وحالة وجدانية يعانيها الكثير من الناس في العصر الحاضر كما بينت الدراسات السابقة، كما تعدُّ الأرضية الممهدة لكل الاضطرابات النفسية ودالة صادقة للتنبؤ

بوجود مشكلة نفسية يعانها الفرد، وهذه الحالة أصبحت تؤزق الكثير من الأفراد وخصوصاً الشباب، وتسبب لهم الكثير من المشكلات المتعلقة بالتوافق الاجتماعي والشخصي فقد أشارت الدراسة التي قام بها "بجوركلوند (Bjorklund، 1992).

إلى أن ما بين (٥- ١٠٪) من طلبة المدارس غير مقبولين من قبل زملائهم و(٢٠٪) منهم يشعرون بالوحدة النفسية ويتمنون أن يكون لهم أصدقاء. فمرحلة الشباب - لكل المراحل العمرية الأخرى في حياة الإنسان - لها سماتها وخصائصها النفسية والجسدية والانفعالية والنفسية والاجتماعية والحركية والعقلية التي تميزها عن غيرها من مراحل العمر المختلفة التي يمر فيها الإنسان، وذلك نتيجة للكثير من التيارات المتوازنة أحياناً والمتناقضة والمتصارعة أحياناً أخرى بسبب التغيرات الحضارية والثقافية والفكرية والسياسية التي تمر بها المجتمعات من آن إلى آخر، ومن البديهي أن هذه التغيرات والمؤثرات تترك بصماتها في حياة المجتمعات بشكل عام والشباب بشكل خاص، إذ ينعكس هذا على عطائهم وتفاعلهم مع الأحداث، ويلقي بظلاله على خصائصهم الشخصية في اتجاه القتامة والإحباط والخوف من المجهول.

ويمثل طلبة الجامعة إحدى شرائح المجتمع التي قد تعاني بعض المشكلات والأزمات التي تكمن في أمرين هامين كما يقول جمعة (١٩٩٦): الأول المشكلات التي يواجهها هؤلاء الشباب في فهم ذاتهم وقبولها، والتعامل مع الآخرين ومع الواقع بصورة صحيحة. والثاني: المشكلات التي تنطوي على سلوكهم مع مجتمعهم المحيط بهم. وأهم المشكلات التي يعانونها: عدم إحساسهم بالحرية المسؤولة سواء أكانت عن أنفسهم أم عن مصائرهم. ولا شك أن هذه الأحداث الضاغطة قد تدفعهم إلى الوقوع في الكثير من المشكلات النفسية والاجتماعية كالعزلة الاجتماعية والشعور بالوحدة النفسية والشعور بالاعتراب النفسي والاكتئاب (جمعة: ١٩٩٦، ٥٧٣).

يبدو من هذا العرض أن الشعور بالوحدة النفسية لدى طلبة الجامعة يأتي نتيجة للكثير من العوامل البيئية والذاتية والاجتماعية والأخلاقية، كالسفر بعيداً عن الأهل وتكوين علاقات اجتماعية في بيئة جديدة قد تكون بين البيئتين فروق واضحة كاختلاف الاتجاهات وأساليب الحياة والتفكير والعمل، مما يؤدي إلى وقوع الشباب في الحيرة والاضطراب والقلق والاكتئاب والعزلة الاجتماعية. لذلك، فإن التعرف إلى ما يعانونه من مشاعر سلبية، ربما يساعد في

توجيه أنظار المسؤولين والمعالجين النفسيين في الجامعة إلى محاولة التغلب على أسباب تلك المعاناة من خلال استخدام الأساليب الوقائية والإرشادية أو العلاجية المناسبة. كما أن البحث الحالي يجمع بين ثلاثة متغيرات على درجة كبيرة من الأهمية، وهي الفروق بين طلبة الريف والمدينة الدارسين في جامعة دمشق من الجنسين في درجة الإحساس بالوحدة النفسية؛ وعلاقتها كذلك بالعزلة الاجتماعية والاكتئاب والمساندة الاجتماعية، وهذا ما افتقرت إليه الدراسات السابقة في هذا المجال. فقد أظهرت الدراسات السابقة علاقة ارتباطية بين كل من الشعور بالوحدة النفسية وكل من الاكتئاب والعزلة الاجتماعية والمساندة الاجتماعية، كدراسة "ايزمان" (Eisman,1984) ودراسة شولتز ومور (Schultz&Moore,1984)، ودراسة جونز (Jones,1981).

وقد تسهم نتائج الدراسة الحالية من الناحية التطبيقية في عمل برامج إرشادية لتحسين شبكة العلاقات الاجتماعية لدى طلبة الجامعة الذين يفتقدون إلى مهارات التواصل الاجتماعي السليم؛ وفقاً لمقتضيات المواقف المختلفة التي يعانونها، كما يمكن أن يستفيد من نتائج هذه الدراسة كل من المربين والأهل والمسؤولين عن رعاية الطلبة الجامعيين في توفير المناخ الملائم لهم نفسياً واجتماعياً والذي يعددهم عن شبح الشعور بالوحدة النفسية.

#### ٤ - الإطار النظري والدراسات السابقة

تعددت الآراء ووجهات النظر حول مفهوم الشعور بالوحدة النفسية وفقاً لاتجاه كل عالم من العلماء حاول التصدي للموضوع ذاته ووجهات نظره. فقد عَرَفَ "موستكاز" (Moustakas,1999) الوحدة النفسية لغوياً بأنها بقاء الفرد دون صحبة، ولكنه يضيف أن الشعور بالوحدة النفسية يعتبر شعوراً أعمق من مجرد البقاء دون صحبة فهو شعور بالفراغ العاطفي (Moustakas,1999,41).

بينما يرى "روكاتش" (Rokach,1989) الوحدة النفسية شعوراً مؤلماً ونتاج تجربة ذاتية، وتكون خبرتها بشكل منفرد ناتج عن شدة الحساسية الفجة، وشعور الفرد بأنه وحيد وبعيد عن المجتمع والشعور بأنه غير مرغوب فيه ومنفصل عن الآخرين ومقهور بالألم الشديد (Rokach,1989,531-544).

وقد اتفق كثير من الباحثين على ما افترضه "ويس" (Wiess , 1973) حول الوحدة النفسية من أن لديها خاصتين أساسيتين هما : أن الوحدة النفسية تُعدُّ خبرة غير سارة مثلها مثل الحالات الوجدانية غير السارة كالاكتئاب والقلق، ومن هذا المنطلق يتبين لنا أن الشعور بالوحدة النفسية شعور نفسي أليم قد يكون مسؤولاً عن شتى أشكال المعاناة لدى الإنسان. كما أنه يختلف عن مفهوم العزلة الاجتماعية في أنه يمثل إدراكاً ذاتياً للفرد بوجود نقص في نسيج علاقاته الاجتماعية؛ فقد تكون هذه النواقص: كمية كنقص في عدد الأصدقاء، وقد تكون كيفية أو نوعية كنقص المحبة أو الألفة مع الآخرين ( خضرم والشناوي ، ١٩٨٨ ، ١٢١ ، ١٣٢).

وبناء على ذلك وضع ويس (Wiess,1987) ثلاثة أبعاد أساسية لخبرة الشعور بالوحدة النفسية لدى الفرد وهي :

أ . **العاطفة**: وتشير إلى حاجة الفرد الدائمة إلى الصداقة العاطفية الحميمة من الأشخاص المقربين، وإلى التأييد الاجتماعي، ويتولد هذا الشعور نتيجة افتقاده هذه المشاعر.

ب . **التأمل**: ويعني شعور الفرد بالقلق المرتفع والضغط النفسي عند التوقع لحاجات لا تتحقق مما يولد الشعور بالوحدة النفسية .

ج . **المظاهر الاجتماعية**: وهي أن شعور الفرد بالوحدة النفسية يقف حائلاً أمام تكوين الصداقات مع الآخرين مما يولد الشعور بالاكتئاب ( Wiess,1987,p.10).

وميز " ويس" ( Wiess , 1973 ) بين نوعين للوحدة النفسية أولهما : الوحدة النفسية الناشئة عن الانعزال الانفعالي ، وثانيهما الوحدة النفسية التي تنجم عن العزل الاجتماعي. فالأول نتاج غياب الاتصال والتعلق الانفعالي ، في حين يرجع النوع الثاني إلى انعدام الروابط الاجتماعية . وكلا النوعين خبرتان مؤلمتان ، فضلاً عما يصاحبهما من أعراض الاكتئاب وعدم الشعور بالراحة (النيال ، ١٩٩٣ ، ١٠٢).

وعلى الرغم من اتفاق الباحثين على استقلالية الوحدة النفسية عن بقية الاضطرابات النفسية التي يعانها بعض الأفراد في المجتمع باعتبارها الأضية لكل الاضطرابات النفسية ونقطة البداية لكثير من المشكلات التي يتصدرها الشعور الذاتي بعدم السعادة، والتشاؤم، فضلاً عن الإحساس القهري بالعجز نتيجة الانعزال الاجتماعي والانفعالي، إلا أنهم اختلفوا

في تحديد الوحدة النفسية وتعريفها. وقد يرجع هذا الاختلاف إلى الأسس النظرية التي يستند إليها كل منهم. فعلى سبيل المثال يرى "سيرمات" (Sermat,1978) أن مشاعر الوحدة النفسية تنتج من الحاجة إلى فرصة للارتباط بالآخرين على أساس من الود، وأن يكون الفرد قادراً على التعبير عن أفكاره وعواطفه بحرية تامة ومن دون خوف من الرفض أو سوء الفهم (Sermat,1978,271-275).

كما يرى العديد من العلماء أن هناك ثلاث وسائل يمكن أن تسهم بها الخصائص الشخصية في توليد الشعور بالوحدة النفسية :

- فقد تجعل هذه الخصائص صاحبها شخصاً غير مرغوب فيه، صديقاً، ثم تقلل من العلاقات الاجتماعية المتاحة له.

- قد تؤثر الفروق الفردية في السلوك التفاعلي للفرد، وتجعل المحافظة على العلاقات أمراً صعباً.

. إن خصائص الشخصية تؤثر في استجابة الفرد للتغيرات الواقعية في العلاقات الاجتماعية، وتؤثر في كيفية أن يكون الشخص فعالاً في استجابته للوحدة، وفي إزالة الشعور بها (خضر و الشناوي : ١٩٨٨، ١٣٢.١٢١).

بينما يرى "جوردون" في الاتجاه نفسه (Gordon, 1976) أن الوحدة النفسية هي شعور الفرد بالحرمان الذي ينشأ عندما تختفي بعض العلاقات المعينة التي يتوقعها الفرد من الآخرين (Gordon ,.1976.p:6).

وإذا علمنا أن هناك أسباباً معينة لحاجة الفرد للارتباط بالآخرين، الذي يكون عادة بطريقتين مترابطتين، هما : اعتماد عاطفي (Affective Dependence) واعتماد معلوماتي (Informational Dependence) . ويتجسد الاعتماد العاطفي فيما يوفره ارتباط الفرد بالآخرين من حاجات جسمية ومادية. بينما يتجسد الاعتماد المعلوماتي في حاجة الفرد للمعلومات التي تؤكد صحة آرائه واعتقاداته، إذا علمنا ذلك أدركنا من ورائه، الأسباب الحقيقية للشعور بالوحدة النفسية (Jones, &Gerard.1967).

ويلخص "رافن وروبين" (Raven&Rubin,1983) أسباب الوحدة النفسية في : ١- تغيرات في مفاهيم الفرد وأهدافه في العلاقة الشخصية. ٢- الطريقة التي يعزو بها أطراف العلاقة

مشاعرهم وسلوكياتهم إلى استمرار مشاعر الوحدة لديهم أو انخفاضها  
( Raven&Rubin,1983,254).

ومن جهة الحديث عن أشكال الوحدة النفسية التي يعانيها بعض الأفراد، ميز " يونغ"  
Young بين ثلاثة أنواع من الوحدة النفسية هي :  
. الوحدة النفسية العابرة: التي تتضمن فترات من الوحدة على الرغم من أن حياة الأفراد  
تتسم بالتوافق.

. الوحدة النفسية التحولية: وفيها يتمتع الفرد بعلاقات اجتماعية طيبة في الماضي القريب  
، ولكنه يشعر بالوحدة النفسية حديثاً نتيجة لبعض الظروف المستجدة ، كإطلاق أو وفاة  
أحد المقربين إليه ممن يرتبط بهم على المستوى الوجداني.

- الوحدة النفسية المزمنة: التي قد تستمر لفترات طويلة ، تصل إلى حد السنين ، ولا  
يشعر الفرد فيها بأي نوع من أنواع الرضا فيما يتعلق بعلاقاته الاجتماعية  
( Sappington,1989.334).

ونلاحظ من هذه الأنواع الثلاثة للوحدة النفسية أن النوعين الأول والثاني شائعان في حياة  
الكثير من الأفراد، ولكنهما لا يصلان إلى حد التطور للدخول إلى نطاق دائرة الوحدة النفسية  
المزمنة، إلا إذا تعرض الفرد للمزيد من الضغوط البيئية والصدمات الانفعالية في محيطه  
الاجتماعي.

بينما تحدث "جينتر" (Genter, 1984) عن وجود أربعة أبعاد انفعالية للوحدة النفسية هي:  
الاستنزاف Depletion ، والعزلة Isolation، والاهتياج Agitation ، والاعتماد Dejection .  
(Genter,1984, 258).

في حين صنف باحثون آخرون أمثال "بريم" ( Brehm , 1992 ) و"سيدير وكانتور"  
(Syder&Cantor,1998) مشاعر الوحدة في أربع فئات هي: مشاعر اليأس، ومشاعر  
الاكتئاب، ومشاعر تحقير الذات ، ومشاعر الملل المتعجل ( العنزي: ٢٠٠١، ٣٣٤).

نلاحظ مما سبق تعدد الاتجاهات في تحديد الشعور بالوحدة النفسية، نظراً لتعدد الأطر  
النظرية التي تستند عليها، فقد صاغ "روكاتش" (Rokach,1989) نموذجاً يوضح فيه العناصر  
التي تسبب الشعور بالوحدة النفسية لدى الفرد والموضحة في الجدول التالي :

الجدول رقم (١)

يوضح العوامل المسببة للشعور بالوحدة النفسية

الشعور بالوحدة النفسية							
الشخصية والمتغيرات النمائية			الأحداث الصادمة		نقص العلاقات الاجتماعية		
القصور الشخصي	القصور النمائي	الأزمات	الافتقار	التنقل والمجرة	اضطراب العلاقات	الاعتزاب الاجتماعي	نقص المساندة
الخوف من العلاقة	العلاقات الفاترة	عدم التكيف	الموت	البعد عن العائلة	علاقات غير مشبعة	انفصال عن الأشخاص المحبوبين	ضعف المساندة الاجتماعية
نقص مهارات، وإدراك سلبى للذات	تصدع العائلة أو غياب الأب	التغير المفاجئ في المحيط	انقطاع العلاقة	الانفصال عن العائلة	علاقات ضارة	العزلة من الآخرين	عدم الانتماء

من هنا يرى الباحث أنَّ الشعور بالوحدة النفسية خبرة فردية معقدة، وليست أحادية البعد، كما أنها مزعجة تنتاب الفرد نتيجة لعدم قدرته على القيام بالتواصل بينشخصي الفعال أو نقص المهارات الاجتماعية بينه وبين الآخرين على الرغم من وجوده معهم، وهذه الحالة تنمي لديه مشاعر العزلة الاجتماعية، وعدم الفهم أو الرفض وغياب المساندة من قبل الآخرين، ونقص المشاركة الاجتماعية في الأنشطة المناسبة. وهذا ما يجعلها مشكلة بحد ذاتها لدى الفرد نفسه ولأطراف العلاقات الشخصية القائمة في حياته. فقد تتوافر كل الأسباب التي يعتقد بعض الباحثين أنها أسباب موضوعية للشعور بالسعادة والرضا عن العلاقات الشخصية، ومع هذا تتطور لدى الفرد مشاعر الوحدة. وتخضع الوحدة بوصفها ظاهرة نفسية للتفاوت من فرد إلى آخر ومن موقف إلى آخر، ولا تخضع لمعايير "الكل أو لا شيء". ويصدق هذا سواء أكننا نتحدث عن الوحدة النفسية كسمة شخصية ثابتة بدرجات متفاوتة عند الأفراد المختلفين، أم كنا نتعامل معها بوصفها حالة نفسية يخبرها الأفراد بدرجات متفاوتة في ظروف معينة في لحظة زمنية معينة في حياتهم.

ومن هنا يرى الباحث أن الشعور بالوحدة النفسية حالة يشعر فيها الفرد بالتباعد عن الآخرين، وعدم فهم الآخرين له مع عدم قدرته على الدخول في علاقات مشبعة معهم، ويصاحب ذلك إحساس الفرد بالملل والضجر والاكتئاب والعزلة الاجتماعية وقلة المساندة

## ٥ . الاكتئاب (Depression)

يعدُّ الاكتئاب من أكثر المصطلحات تداولاً في أيامنا، إذ درجنا على استخدامه للتعبير عن ردود أفعالنا حيال مواقف تؤثّر قليلاً أو كثيراً في تقويمنا الخاص لذواتنا وللآخرين، ولاسيما تلك التي تخرج عن إطار السيطرة أو الضبط الانفعالي، وتهدد أمننا النفسي، وبذلك تفقد الحياة معناها، فنرتد إلى عالمنا الداخلي، منطويين وأحياناً عدوانيين. فقد يعاني الأشخاص الأسوياء حالة من حالات الاكتئاب دون أن يكونوا مصابين بأي اضطرابات عُصابية أو ذهانية، وتتسم حالة الاكتئاب بعدم الحساسية للمثيرات أو لنوع معين من المثيرات وخفض حالة المبادأة والأفكار الكثيية. وقد يرافق الاكتئاب لكثير من الأمراض النفسية الأخرى. فهناك الاكتئاب العُصابي الذي يطلق عليه "اكتئاب رد الفعل" (Depressive reaction). والاكتئاب حالة نفسية أو معنوية تتسم بمشاعر انكسار النفس، وفقدان الأمل والشعور بالكسل والاسترخاء والبلادة، والشعور بعدم القيمة أو بانعدام القيمة، وفي الحالات العميقة من الاكتئاب أو الكآبة قد يشعر المريض بفقدان الشهية وبعدم القدرة على النوم (العاسمي: ٢٠٠١، ١٨٠).

وتبين دراسات كثيرة مثل دراسة كل من: غريب (١٩٩٤) وعبد الخالق (١٩٩١) ودراسة عطا (١٩٩٣) وهوكانسون وآخرين (Hokanson, etal.1985), وبلازر (Blazer,1987) أن الاكتئاب يصيب شرائح المجتمع بغض النظر عن العمر والجنس والمهنة والطبقة الاجتماعية، ويمثل طلاب الجامعة القوة البشرية المتعلمة التي يقع على عاتقها تطوير المجتمع وتقدمه، قد يتعرضون للاكتئاب النفسي. فقد أشار "تولان" (Toulan,1980) و"جلاسر" (Glasser,1968) إلى أن العديد من المشكلات السلوكية التي تلاحظ عند الشباب يكون وراءها اكتئاب مقنع، ومن هذه المشكلات التي تخفي وراءها الاكتئاب؛ الملل والضجر والشعور بالإجهاد والوحدة، العجز وانخفاض تأكيد الذات (موسى: ١٩٨٧، ٤٣٨).

كما أشارت دراسات أخرى إلى أن انتشار الاكتئاب بين طلاب الجامعة يتراوح بين (١٧٪) إلى (٢٣٪)، وأن (٤٥٪) من الطلبة الذين يبحثون عن الإرشاد النفسي يعانون

الاكتئاب (عبد الخالق: ١٩٩١، ٨١).

ومن مراجعة الدراسات المختلفة أوضح "سيلجونز" (Seligons,1983) أن الشعور بالوحدة النفسية وضع في السابق مع أعراض الاكتئاب لما بينهما من تشابه، وكان يعالج وفق الطريقة التي يعالج بها الاكتئاب، إلا أن الدراسات الحديثة أثبتت أن الشعور بالوحدة النفسية يعدّ مصطلحاً مستقلاً له خصائصه المتفردة عن الاكتئاب. فالشخص الذي يعاني الوحدة ترتبط مشاعره بعلاقاته بالآخرين، ويشعر بشيء ينقصه، والمظهر الأساسي له الوحشة، بينما يعدّ الاكتئاب حالة عاطفية عامة تتعلق بمشاعر الفرد في مجالات متعددة (Seligons, 1983, 69).

وعلى الرغم من هذه الاستقلالية لهذا الاضطراب عن الاكتئاب إلا أنهما يرتبطان في الكثير من الخصائص المعرفية والسلوكية والوجدانية، وهذا ما حدا بالباحثين النظر إلى الاكتئاب بوصفه عرضاً من أعراض الوحدة النفسية إذا كانت زملة (syndrome) الوحدة النفسية هي الغالبة، ويُعدّ عرضاً من أعراض الاكتئاب إذا كانت الزملة الاكتئابية هي السائدة. فقد أوضحت دراسات سابقة ارتباط الشعور بالوحدة النفسية إيجابياً بالاكتئاب النفسي كدراسة "جين" (Jenne, 1985) ودراسة "نيجرو" (Nigro, 1988).

كما يرى "وكس ونيزلك" (Weeks, & Nezelek, 1980) أن هناك ثلاثة أسباب على الأقل تبين العلاقة بين الوحدة النفسية والاكتئاب وهي: إن الشعور بالوحدة النفسية لفترة طويلة قد يكون سبباً يشعرون بالوحدة، كما أن وجود عوامل أخرى كفقدان العلاقات الحميمة مع الآخرين قد يؤدي إلى الشعور بالوحدة النفسية والاكتئاب لدى الفرد في وقت واحد (Weeks & Nezelek, 1980, 1329).

## ٦ . العزلة الاجتماعية (Isolation)

تعدّ العزلة Isolation أو الوحدة Loneliness في نظر كثير من علماء النفس مسميين لظاهرتين مختلفتين، قد تتفقان وربما لا تتفقان. فالعزلة تصف غياب أو انخفاض التفاعل مع الآخرين، بينما تصف الوحدة مشاعر ذاتية قد يجربها الفرد وهو وسط أناس كثيرين قد تربطهم

به علاقات شخصية حميمة. (العنزي: ٢٠٠١، ٣٣٢).

وتأكيداً لهذا فقد ميّز "ويس" (weiss,1983) بين العزلة والوحدة بتسمية الأولى العزلة الاجتماعية (Social Isolation) ، وتسمية الثانية العزلة الانفعالية (Emotional Isolation). (wiess,1983,. 1-16).

فالشعور بالوحدة كما يقول "بريم" (Brehm,1992) شعور بالحرمان وعدم الرضا ينتج بسبب تفاوت نوع العلاقات الاجتماعية التي نرغبها ونوع العلاقات التي نعيشها. فنحن نشعر بالعزلة عندما نكون بمفردنا إذا كنا نفضل أن نكون مع شخص ما. ونشعر بالوحدة عندما نكون مع أناس آخرين إذا كنا نفضل أن نكون مع غيرهم (Brehm , 1992 , 323- 324). ويرى بعض الباحثين العلاقة وثيقة بين الشعور بالوحدة النفسية والعزلة الاجتماعية. فالشخص الذي يعاني العزلة لديه إحساس مضطرب بشأن علاقته بالآخر؛ فهو يشعر بالتباعد بين الذات والآخر ، وفقدان إحساس الفرد بقيمته الشخصية، ونقص التعاطف مع الآخرين. بينما يكون الشخص الذي يشعر بالوحدة النفسية شخصاً حساساً لنفسه ولديه صعوبة تكوين علاقات اجتماعية مع الآخرين نتيجة لخوفهم من الرفض (دمنهوري ، عبد اللطيف :١٩٩٠، ١٢٩).

ويرى جراشا وكيرشينباوم (Grasha & Kirschenbaum, 1980) أن كلاً من الشعور بالوحدة النفسية والعزلة الاجتماعية يتضمن الانفصال والحياء والحذر والانسحاب وعدم القدرة على إقامة علاقات ناجحة مع الآخرين (عبد المقصود: ١٩٩٨، ٤٩ - ٥٠). وتأكيدها لهذه العلاقة الارتباطية على المستوى النظري، فقد وجد "جونز وزملاؤه" (Jones,et al,1981) و"مور وسيرمات" (Moore&Sermat,1987) و"سولانو" (swlano,1997) علاقة بين الشعور بالوحدة النفسية وبعض المؤشرات المختلفة للاغتراب والعدائية لدى طلبة الجامعة، كما ترتبط عكسياً مع تقبل الآخرين والافتناع بوجود العدل في العالم .

## ٧ . المساندة الاجتماعية ( Social Support )

على الرغم من تعدد المفهومات الخاصة بالمساندة الاجتماعية، فإن معظم المقاييس المرتبطة

بما تشير إلى تقديم المساعدات المادية أو المعنوية للفرد والتي تتمثل في أشكال التشجيع أو التوجيه أو المشورة (Bee, 1987,134).

ومن جانب آخر أكد كل من "خان" (kahn) و"أنتونيسي" (Antonucci) أن للمساندة الاجتماعية ثلاثة مقومات هامة هي: العاطفة (Affect) والتفاعل (Affirmation) وتقديم المساعدة (Support)، وبهذا يعرفها كل من خان وأنتونيسي بأنها كل ما يستقبله الفرد من مشاعر العاطفة والود والحب، وتعبيرات القبول والتفاعل، والمبادأة في تقديم المساعدة المباشرة أو العون المادي أو النصيحة (Brelm&Kassin.1990,184).

وتتفق هذه الرؤية مع ما قاله "سارسون وليفنج وباشمان" (Sarason, Leving & Bashman, 1983) من أن المساندة الاجتماعية تؤدي دوراً بارزاً في تخفيف الإصابة بالاضطرابات النفسية، وتساعد على تعميق التوافق النفسي والاجتماعي للفرد، وتقي الفرد من الآثار السلبية التي يتعرض لها في مواجهة المواقف الاجتماعية الضاغطة (Sarason et al, 1983).

ويبدو من هذا، أن هناك علاقة سالبة بين الوحدة النفسية والمساندة الاجتماعية؛ فكلما تمتع الفرد بالمساندة الاجتماعية من الآخرين (كما يدركها على المستوى الذهني) قل لديه الشعور بالوحدة النفسية، والعكس صحيح. أي إن شعور الفرد بالوحدة النفسية ينشأ عن قصور في علاقاته الاجتماعية بالآخرين، مما يجعله محتاجاً إلى مزيد من المساندة الاجتماعية من الأهل والأصدقاء لكي يخفف من وحدته النفسية التي يشعر بها. لذلك يمكن القول إن الشعور بالوحدة النفسية والمساندة الاجتماعية لدى الفرد قد يتأثر في إدراكه للموقف الاجتماعي وعلاقاته الشخصية وتقويمه واستجاباته لها. وقد أظهرت الدراسات السابقة التي قام بها "ألن" (Alan, 1988) و"شكير" (1993)، و"خضر والشناوي" (1988) و"جودين" (Gaudin, 1993)، و"ماهون ويارشسكي" (Mahon, & Yarcheski, 1994) صحة هذه العلاقة السالبة بين الوحدة النفسية والمساندة الاجتماعية لدى عينات من جميع المراحل التعليمية ومن ضمنها طلبة الجامعة.

كما أظهرت نتائج الدراسات التي قام بها كلٌّ من: "جودين و بولانسكي وكلباتك وشيلتون" (Gaudin, Polanski, Kilpatic & Shilton, 1993) و"جينتر ورخموند

"(Genter, & Richmond. 1994) و"جاكسون" (Jackson,1990) و"كيل" (Keel,1993)، علاقة ارتباط موجبة بين الشعور بالوحدة النفسية وكل من الاكتئاب والقلق والعصائية والضغط النفسي ، ويعود هذا الارتباط إلى أن الوحدة النفسية وتلك الاضطرابات النفسية قد تنشأ من صعوبات في العلاقات الاجتماعية ؛ فنرى على سبيل المثال أنّ بعض الباحثين أشاروا إلى أنّ الوحدة النفسية تنتج عن خلل في نسيج العلاقات الاجتماعية للفرد، وهذا الخلل قد يكون كمياً وقد يكون نوعياً.

## ٨ . الدراسات السابقة

### ١.٨ - الدراسات العربية

دراسة خضر و الشناوي (١٩٨٨): حول العلاقة بين الشعور بالوحدة والعلاقات الاجتماعية وبتغير الانبساطية والعصائية ، وقد تكونت العينة من (٣٠٠) طالب مناصفة من طلاب المرحلة الثانوية وطلاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. أما الأدوات فكانت مقياس الشعور بالوحدة النفسية ، ومقياس العلاقات الاجتماعية وقائمة إيزنك للشخصية (EPI). أظهرت النتائج علاقة سالبة بين الشعور بالوحدة والعلاقات الاجتماعية والانبساطية، وعلاقة ارتباطية موجبة بين الشعور بالوحدة النفسية ودرجاتهم بمقياس الانبساط.

دراسة حسن (١٩٩٠) : دراسة حول الشعور بالوحدة لدى الأطفال الذين يفتقرون إلى الأصدقاء، والهدف هو توضيح العوامل الاجتماعية التي تؤدي إلى شعور الأطفال بالوحدة وتقودهم إلى العزلة وعدم الانفتاح الاجتماعي .وتكونت العينة من (٤٢٣) طفلاً من أطفال الصفين الخامس والسادس الابتدائي في المدينة المنورة. وقد استخدم الباحث مقياساً للعلاقات الاجتماعية ومقياساً للوحدة النفسية. أظهرت النتائج أن مجموعة الأطفال الذين يفتقرون إلى الأصدقاء ومجموعة الأطفال المحبوبين من زملائهم بينهم فروق ذات دلالة إحصائية في شعورهم بالوحدة النفسية لصالح الأطفال غير المحبوبين.

دراسة النبال (١٩٩٣) : تهدف إلى بناء مقياس للوحدة النفسية لدى أطفال المدارس في دولة قطر، فضلاً عن معرفة الفروق بين الذكور والإناث في الشعور بالوحدة النفسية . تكونت العينة من (٤٩٤) تلميذاً وتلميذة ؛ بواقع (٢٥٣) تلميذاً و(٢٤١) تلميذة من تلاميذ

المرحلتين الابتدائية والإعدادية، ممن تتراوح أعمارهم بين (١١-١٥) سنة. أظهرت النتائج فروقاً دالة إحصائياً بين الذكور والإناث بمقياس الشعور بالوحدة النفسية لصالح الإناث مقارنة بالذكور.

**دراسة حسين والزياني (١٩٩٤):** حول الشعور بالوحدة النفسية لدى الشباب في مرحلة التعليم الجامعي في دول مجلس التعاون الخليجي ، والبالغ عددهم (٢٣٨) طالباً وطالبة، إذ طبق عليهم مقياس الوحدة النفسية. لم تظهر نتائج الدراسة فروقاً دالة بين الذكور والإناث في درجة الوحدة النفسية.

**دراسة بار (١٩٩٨):** حول الشعور بالوحدة النفسية لدى طلبة جامعة أم القرى وعلاقته بالجنس والتخصص الدراسي والفئات العمرية، وقد تكونت العينة من (٨٢٤) طالباً وطالبة جامعية، تراوحت أعمارهم الزمنية بين (١٨-٣٢) سنة. أظهرت نتائج الدراسة أن طلبة الجامعة يخبرون الشعور بالوحدة النفسية وما يصاحب ذلك من خبرة سلبية للذات وشعور بالعزلة الاجتماعية، وأن الإناث أكثر شعوراً بالوحدة النفسية من الذكور.

**دراسة الربيعة (١٩٩٨):** تهدف إلى معرفة العلاقة بين الشعور بالوحدة النفسية والمساندة الاجتماعية لدى طلاب كلية التربية بجامعة الملك سعود بالرياض وطالباتها. تكونت العينة من (٦٠٠) طالب؛ بواقع (٣٢١) طالباً و(٢٧٩) طالبة ، تراوحت أعمارهم بين (١٨-٢٩) سنة، بمتوسط عمري (٢١.٨) سنة، أما أدوات الدراسة فقد كانت مقياس الشعور بالوحدة النفسية، ومقياس المساندة الاجتماعية. لم تظهر النتائج فروقاً دالة إحصائياً بين درجة طلاب الجامعة وطالباتها بمقياس الشعور بالوحدة النفسية، وكذلك لم تظهر النتائج فروقاً دالة إحصائياً بين الطالبات اللواتي يسكنن في السكن الجامعي واللواتي يسكنن مع أسرهن بمقياس الشعور بالوحدة النفسية. ولكنها أظهرت علاقة ارتباطية سالبة بين الشعور بالوحدة النفسية والمساندة الاجتماعية.

**دراسة الزعبي (٢٠٠٣):** تهدف إلى إجراء مقارنة بين الطلبة الوافدين وغير الوافدين في الشعور بالوحدة النفسية لدى طلبة صنعاء، تكونت العينة من (٢٤٤) طالباً وطالبة نصفهم من الوافدين والنصف الآخر من غير الوافدين، وقد أعد الباحث مقياساً للوحدة النفسية لهذا الغرض. أظهرت النتائج فروقاً دالة بين الطلبة الوافدين وغير الوافدين ( ذكوراً وإناثاً) في درجة

الإحساس بالوحدة النفسية لصالح الطلبة ( الذكور والإناث ) الوافدين.

## ٢.٨ - الدراسات الأجنبية

دراسة "راسل" (Russel,1980): التي تناولت العلاقة بين الوحدة النفسية وبعض خصائص الشخصية لدى طلاب جامعة كاليفورنيا البالغ عددهم (١٦٧) طالباً وطالبة، وقد استخدم للتحقق من ذلك مقياس الوحدة النفسية، ومقياس الشخصية، وتقدير الذات. أظهرت نتائج الدراسة علاقة ارتباطية بين تقدير الذات والانطوائية والميل إلى الانتماء والسلوك التوكيدي والإحساس بالرفض من الآخرين. كما أظهرت الدراسة فروقاً دالة بين الذكور والإناث في الوحدة النفسية لصالح الذكور.

دراسة "ستوكور" (Stokes,1985): تهدف هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين الشعور بالوحدة النفسية وكل من العلاقات الاجتماعية والانبساطية والعصابية والصرافة الذاتية. وقد تكونت العينة من (١٥٨) طالباً وطالبة من طلاب الجامعة، طُبِّق عليهم مقياس الشعور بالوحدة النفسية و مقياس "إيزنك" للشخصية. كشفت النتائج عن علاقة ارتباطية سالبة ودالة بين الانبساطية والشعور بالوحدة النفسية، وعلاقة بين الشعور بالوحدة النفسية وعلاقات الفرد الاجتماعية.

دراسة بيرلمان وجيرسون وسبينر" (Perlman, Gerson&Spinner.1989) : تهدف إلى معرفة العلاقة بين الوحدة النفسية والاكتئاب والعجز عن مهارات التواصل الاجتماعي، من خلال عينة مؤلفة من (٦٦) طالباً، من طلبة علم النفس، قسمت العينة إلى ثلاث مجموعات : الأولى لا تعاني الوحدة النفسية والثانية تعاني شعوراً مؤقتاً بالوحدة، و الثالثة تعاني من شعوراً مزمناً. أظهرت النتائج أن أفراد المجموعة التي تعاني شعوراً مؤقتاً بالوحدة النفسية أكثر نجاحاً في الاتصال والتعبير عن أنفسهم بحضور الآخرين، وأقل اكتئاباً مقارنة بالمجموعتين الآخرين.

دراسة "ويكس" (Weeks,1990): حول العلاقة بين الشعور بالوحدة النفسية والاكتئاب والقلق الاجتماعي، وقد تكونت العينة من (٢٤٥) طالباً وطالبة، تراوحت أعمارهم الزمنية بين (١٥-١٨) عاماً، واستخدم الباحث لهذا الغرض مقياس جامعة كاليفورنيا للوحدة النفسية ومقياس مفهوم الذات لتنسي ومقياس الاكتئاب والقلق الاجتماعي. أظهرت النتائج أن

الإناث أكثر استهدافاً للشعور بالوحدة النفسية من الذكور ، كذلك ارتبط الشعور بالوحدة النفسية إيجابياً بالاكتئاب والقلق الاجتماعي وسلبياً بالإفصاح عن الذات.

**دراسة "ديان" (Dian,1993):** حول مدى انتشار الشعور بالوحدة النفسية بين المراهقين الذين يقطنون في الوسط الغربي من أمريكا وعلاقته بالاكتئاب وتقدير الذات والجنس والتماسك الأسري. وقد تكونت العينة من (١٥٦) مراهقاً ومراهقة منهم (٦٢) من الذكور و(٩٤) من الإناث، الذين تراوحت أعمارهم الزمنية بين (١١-١٨) عاماً، واستخدم الباحث الأدوات التالية: قائمة بيانات الشعور بالوحدة النفسية، ومقياس الاكتئاب، ومقياس تقدير الذات، ومقياس التماسك الأسري. أوضحت النتائج أن خبرة الشعور بالوحدة النفسية لدى الإناث أعلى منه لدى الذكور، كذلك ارتبط الشعور بالوحدة النفسية إيجابياً بالاكتئاب وسلبياً مع تقدير الذات والتماسك الأسري.

**دراسة لاحقة لـ "وايزمان وجوتفرونو ولـ ووري" (Wiseman,Gutfreund&Lurie.1995)** تهدف إلى معرفة العلاقة بين الشعور بالوحدة النفسية والاكتئاب لدى طلبة جامعة حيفا من الذكور والإناث ، البالغ عددهم (٢٢٥) طالباً وطالبة ؛ بواقع (١٠٧) طلاب ،(١١٨) طالبة ، وذلك باستخدام مقياس "راسيل" للوحدة النفسية ومقياس "بيك" للاكتئاب. كشفت نتائج الدراسة عن علاقة ارتباطية موجبة ودالة بين الشعور بالوحدة النفسية والاكتئاب ، فضلاً عن فروق دالة إحصائية في درجة الشعور بالوحدة النفسية بين الذكور والإناث لصالح الذكور .

**دراسة "سيمان" (Seeman ,2003):** تهدف إلى بيان العلاقة بين الشعور بالوحدة النفسية والاعتئاب والتوافق الاجتماعي لدى الطلبة في المدارس الأمريكية الدولية. تكونت العينة من (٥٥) طالباً قسموا إلى مجموعتين: مجموعة الطلبة التي تعاني من الوحدة النفسية ومجموعة من العاديين. فقد استخدم الباحث مقياس تقدير الذات والاكتئاب والتوافق الاجتماعي لتأكيد هذه العلاقة. أظهرت النتائج فروقاً بين المجموعتين في المتغيرات المدروسة لصالح مجموعة الوحدة النفسية التي تعاني فقدان الشهية للطعام.

### ٨ - ٣ - مناقشة الدراسات السابقة

إنَّ الدراسات السابقة سواء أكانت العربية منها أم الأجنبية أوضحت أن الشعور بالوحدة

النفسية ليس فقط سابقاً على السلوك المرضي لدى الفرد وإنما على الأرضية الممهدة للعديد من الاضطرابات النفسية أيضاً. وأظهرت علاقة ارتباطية موجبة بين الشعور بالوحدة النفسية وبعض المتغيرات الشخصية والنفسية كالعصابية، والاكتئاب، والقلق، ومفهوم الذات السلبي، والاعترا ب النفسى، وضعف التواصل الاجتماعى. ومع أن هذه الدراسات أولت أهمية بدراسة الشعور بالوحدة النفسية لدى الشباب وخصوصاً طلبة الجامعة إلا أنها أغفلت الفروق الحضارية بين طلاب الريف والمدينة في مستوى الشعور بالوحدة النفسية.

أظهرت الدراسات السابقة نتائج متباينة في أيهما أكثر شعوراً بالوحدة النفسية : الذكور أم الإناث ، كدراسة النىال ( ١٩٩٣ ) ، ودراسة حسين والزىاني (١٩٩٤)، ودراسة "بار" (١٩٩٨)، ودراسة الزعى(٢٠٠٣)، ودراسة وايزمن (Wiseman, 1994) وماهون ورفاقه ( Mahon,etal.1994) حين أشارت هذه الدراسات إلى أن ارتباط الشعور بالوحدة النفسية إيجابياً لدى الإناث يأتى نتيجة عدم تحقيق الأثنى الإشباع العاطفى، والشعور بالحجل وضعف الثقة في الذات والحساسية الاجتماعية العالية، مع الخوف والحذر من عقد مشاركة اجتماعية مع الآخرين.

تناولت معظم الدراسات العلاقة بين الشعور بالوحدة النفسية وبعض المتغيرات الشخصية والنفسية والاجتماعية، إلا أنها لم تتناول بالدراسة علاقة الوحدة النفسية بكل من الاكتئاب والاعترا ب النفسى والمساندة الاجتماعية. من هنا، فالدراسة الحالية أفادت من الدراسات السابقة في التعرف إلى أشكال المقاييس النفسية المستخدمة في قياس الوحدة النفسية، وفي المشكلات والاختلافات التي توصلت إليها في دعم الدراسة الحالية التي تختلف عن الدراسات السابقة من حيث : الأدوات المستخدمة، وطبيعة العينة، والمتغيرات المدروسة: ريف ومدينة، والاكتئاب، و العزلة ، والمساندة الاجتماعية.

## ٩. فرضيات الدراسة

١- هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الشعور بالوحدة النفسية والاكتئاب والعزلة الاجتماعية والمساندة الاجتماعية بين الطلبة الجامعيين القاطنين في الريف وأقرانهم القاطنين في المدينة .

وتتفرع عن هذه الفرضية مجموعة من الفرضيات:

أ - هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الشعور بالوحدة النفسية والاكئاب النفسي، والعزلة الاجتماعية، والمساندة الاجتماعية بين الإناث القاطنات في الريف وقرينتهن القاطنات في المدينة.

ب- هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الشعور بالوحدة النفسية والاكئاب النفسي، و العزلة الاجتماعية، والمساندة الاجتماعية بين الذكور القاطنين في الريف وأقراهم القاطنين في المدينة.

ج- هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الشعور بالوحدة النفسية والاكئاب النفسي، و العزلة الاجتماعية، والمساندة الاجتماعية بين الطلبة الجامعيين (ذكوراً وإناثاً) القاطنين في المدينة.

د- هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الشعور بالوحدة النفسية والاكئاب النفسي، والعزلة الاجتماعية، والمساندة الاجتماعية بين الطلبة الجامعيين (ذكوراً وإناثاً) القاطنين في الريف.

٢- هناك علاقة ارتباطية دالة إحصائية في درجة الشعور بالوحدة النفسية وكل من: الاكتئاب والعزلة الاجتماعية، والمساندة الاجتماعية لدى طلاب جامعة دمشق من الجنسين.

٣- هناك فروق دالة إحصائية بين الطلبة الجامعيين الذين يعانون الشعور بالوحدة النفسية وأقراهم الذين لا يعانون في درجة كل من: الاكتئاب والعزلة الاجتماعية والمساندة الاجتماعية.

## ١٠. مصطلحات الدراسة

### ١٠-١- الشعور بالوحدة النفسية (Loneliness)

إنَّ الشعور بالوحدة النفسية هو عجز في المهارات الاجتماعية وفي علاقات الفرد الاجتماعية، مما يؤدي إلى الاكتئاب أو القلق أو العزلة الاجتماعية، أو قلة المساندة الاجتماعية أو أعراض سيكوسوماتية مثل الصداع وضعف الشهية واعتلال الجسم والمشكلات الدراسية.. إلى غير ذلك من سلوكيات غير سوية تعدُّ قرائن للعجز المؤلم في تحقيق الارتباط

والاندماج والانتماء الاجتماعي وصولاً إلى التوافق الاجتماعي السليم مع الآخرين. فقد عرف بيرلمان (Perlman,1979) الوحدة النفسية بأنها الاستجابة إلى التباين بين العلاقة المرغوب فيها والعلاقة الحقيقية ( Perlman,1989,179 ). وقد ذكر "هوفر وسكوجا وكاسبر" ( Hoover ,Skuja, &Cosper,1979) في دراستهم التي تناولت الشعور بالوحدة النفسية لدى طلبة الجامعة أن هناك فرقاً بين العزلة الاجتماعية Social Isolation والتي تعني غياب العلاقات الاجتماعية ، والعزلة العاطفية Emotional Isolation وتعني نقص العلاقات الاجتماعية المشبعة أو المرضية (Hoover,etal,1979,1116).

ويرى الباحث أن الشعور بالوحدة النفسية هو تلك الحالة النفسية التي يشعر فيها الفرد باضطراب في علاقته مع الآخرين أو أن علاقته معهم أصبحت غير مشبعة على المستوى الوجداني يصحبه معاناة الفرد لكثير من ضروب الوحشة والاكتئاب والعجز في إقامة علاقات اجتماعية دافئة والذي يؤثر بالتالي في الأداء النفسي والتوافق العام لدى الفرد. ويعرف الباحث الوحدة النفسية إجرائياً: بأنها الدرجة المرتفعة التي يحصل عليها أفراد العينة بمقياس الوحدة النفسية المستخدم في الدراسة الحالية.

### ١٠-٢- الاكتئاب ( Depression )

يعرّف بيتروفسكي ( Petrovesky,1985) الاكتئاب بأنه "حالة نفسية انفعالية من القنوط واليأس وانقطاع الأمل والجزع يصاحبها اتجاهات انفعالية سلبية، وتغييرات في محيط الدافعية أو في القوى الدافعة والمحركة للإنسان، وفي الانطباعات المعرفية، وبشكل عام في السلوك السلبي، والمكتئب يخبر بعض الانفعالات منها الحزن والقلق واليأس" (سعد:١٩٩٤،٢٥٦). ويعرف الباحث الاكتئاب إجرائياً: بأنه الدرجة المرتفعة التي يحصل عليها أفراد العينة بمقياس الاكتئاب المستخدم في الدراسة الحالية .

### ١٠-٣- العزلة الاجتماعية (Isolation)

هي خبرة تنشأ نتيجة للمواقف التي يعيشها الفرد مع نفسه ومع الآخرين، ولا تتصف بالتواصل والرضا، ومن ثم يصاحبها الكثير من الأعراض التي تتمثل في العزلة والتمرد والرفض والانسحاب والخضوع (Stokes, 1985,40)،(العاسمي : ٢٠٠٦، ٢٤٥).

ويعرفها "كابلن" (Caplan,1993) بأنها النظام الذي يتضمن مجموعة من الروابط والتفاعلات الاجتماعية مع الآخرين تتسم بأنها طويلة المدى ، ويمكن الاعتماد عليها، والثقة بها وقت إحساس الفرد بالحاجة إليها لتمده بالسند العاطفي (Caplan ,1993, 41).  
وتعرف العزلة الاجتماعية إجرائياً من خلال الدرجة المرتفعة التي يحصل عليها أفراد العينة بمقياس العزلة المستخدم في الدراسة الحالية .

#### ١٠-٤ - المساندة الاجتماعية ( Social Support )

وتعني وجود أشخاص يعتمد عليهم الفرد ويبادلونه كل محبة وتقدير. ويرى "بولبي" (Bowlby,1980) أن الفرد الذي يتمتع بمساندة اجتماعية يتسم بالمودة من الآخرين، ومنذ سنوات حياته الأولى يصبح شخصاً واثقاً من نفسه، وقادراً على تقديم المساندة الاجتماعية للآخرين، ويصبح أقل عرضة للاضطرابات النفسية، وأكثر قدرة على مقاومة الإحباط وتقل لديه مشاعر الوحدة. أما إذا كان الأمر على عكس ذلك فإن الفرد قد يصاب بالإحباط والصراع مع اضطراب علاقاته بالآخرين فيصاب بالوحدة النفسية نتيجة لذلك ( Bowlby,1980,258).

ويعرفها كل من "جونسون وسارسون" ( Johnson&Sarason ) " أيضاً بأنها إحساس الفرد بالقيمة، وتقدير الذات، والاحترام من خلال السند العاطفي الذي يستمد من الآخرين وقت حاجته إليهم ( Poon ,1980.51).

وتعرف المساندة إجرائياً في الدرجة المنخفضة التي يحصل عليها الفرد بمقياس المساندة الاجتماعية المستخدم في الدراسة الحالية.

. طلبة الريف: وهم الطلبة القاطنين في القرى والبلدات التي تتبع للمناطق في كل محافظة.

- طلبة المدينة: وهم الطلبة القاطنين في المدن الكبرى في القطر العربي السوري كمركز

المحافظة ومراكز المناطق.

#### ١٠-٥ - إجراءات الدراسة

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من (٤٨٦) طالباً وطالبة اختيروا عشوائياً من الطلبة الجامعيين الدارسين في المرحلة الجامعية الأولى في جامعة دمشق والموزعين على الكليات التالية: الحقوق، التربية، العلوم ( طب، هندسة، علوم طبيعية)، الآداب، الشريعة، بواقع ( ٢٥٣ )

طالباً ونسبة قدرها (٥٢.٠٥ ٪) ، و(٢٣٣) طالبة، ونسبة قدرها (٤٧.٩٤ ٪). منهم (٢٥٩) طالباً وطالبة من أبناء الريف ونسبة قدرها (٥٣.٢٩ ٪)، بواقع (١٧٥) طالباً و(٨٤) طالبة، و(٢٢٧) طالباً وطالبة من الطلبة القاطنين في المدن ونسبة قدرها (٤٦.٧٠ ٪)؛ بواقع (١٤٩) طالبة و(٧٨) طالباً، و تراوحت أعمارهم بين (١٩ - ٢٤) سنة بمتوسط قدره (٢٢.٣) سنة بانحراف معياري (٢.٦٢) سنة.

وقد اختير (٧٥) طالباً وطالبة ممن يعانون درجة مرتفعة بمقياس الوحدة النفسية بناء على قانون الإرباعي الثالث ، واختيار (٧٥) طالباً وطالبة ممن لا يعانون الشعور بالوحدة النفسية، وذلك لمعرفة الفروق بينهما في كل من الاكتئاب والعزلة والمساندة الاجتماعية .

#### الجدول رقم ( ٢ )

توزع عينة الدراسة بين طلبة الريف والمدينة.

طلبة المدينة			طلبة الريف		المجموع الكلي	
المجموع	إناث	ذكور	المجموع	إناث	ذكور	
٢٢٧	١٤٩	٧٨	٢٥٩	٨٤	١٧٥	٤٨٦
%٩٩.٩٩	%٦٥.٦٣	%٣٤.٣٦	%٩٩.٩٩	%٣٢.٤٣	%٦٧.٥٦	النسبة

#### الجدول رقم ( ٣ )

توزع العينة بين كليات الجامعة.

النسبة المئوية	طلبة المدينة	النسبة المئوية	طلبة الريف	النسبة المئوية	العدد	الكليات
%٦١.٧٦	٤٢	%٣٨.٢٣	٢٦	%١٣.٩٩	٦٨	الشريعة
%٣٩.٨	٥١	%٦٠.١٥	٧٧	%٢٦.٣٣	١٢٨	التربية
%٥١.١٦	٤٤	%٤٨.٨٤	٤٢	%١٧.٦٩	٨٦	العلوم
%٥٥.٢٩	٤٧	%٤٤.٧٠	٣٨	%١٧.٤٨	٨٥	الحقوق
%٣٦.١٣	٤٣	%٦٣.٨٦	٧٦	%٢٤.٤٨	١١٩	الآداب
%٤٦.٧٠	٢٢٧	%٥٣.٢٩	٢٥٩	%٩٩.٩٩	٤٨٦	المجموع

## ١١ - أدوات الدراسة

شملت بطارية المقاييس المستخدمة في هذه الدراسة أربعة مقاييس هي على النحو التالي:

١١-١ - مقياس الشعور بالوحدة النفسية ( Loneliness Scale ) من إعداد راسل (Russel,1980) وقد قام خضر والشناوي(١٩٨٨) بتعريبه وتقنينه على البيئة السعودية. ويتكون هذا المقياس من (٢٠) بنداً أو عبارة نصفها إيجابية ونصفها الآخر سلبية، وصمم المقياس وفق طريقة "ليكرت Likert"، بحيث يجيب المفحوص عن كل عبارة طبقاً للمعيار التالي: ( إطلاقاً ، نادراً ، أحياناً، دائماً)، وأعطيت هذه الفئات الأوزان (٣،٢،١،٤) على التوالي. ويحتوي المقياس على بعد واحد هو الشعور بالوحدة النفسية، وقد وجد راسل أن معامل ثبات هذا المقياس بطريقة معامل (ألفا-لكرونباخ) قدره (٠.٩٤). كذلك وجد خضر والشناوي (١٩٨٨) أن معامل بالطريقة نفسها بلغ (٠.٨٧).

### ١١-١-١ - صدق المقياس وثباته في الدراسة الحالية

وللتحقق من صدق مقياس الشعور بالوحدة النفسية وثباته والمقاييس النفسية الأخرى المستخدمة في الدراسة الحالية، قام الباحث بتطبيق هذا المقياس على عينة مؤلفة من (٩٨) طالباً، بواقع (٤٨) طالباً و(٥٠) طالبة من طلبة السنتين الثانية والرابعة في كلية التربية، جامعة دمشق، وفق التالي:

١١-١-١-١ - صدق المقياس: للتحقق من صدق المقياس استخدم الباحث طريقة:

١- الاتساق الداخلي: ويعني حساب معاملات الارتباط لكل بند مع الدرجة الكلية للمقياس.

الجدول رقم (٤)

يوضح قيم معاملات الارتباط ودلالاتها الإحصائية

م	الترابط	الدلالة	م	الترابط	الدلالة	م	الترابط	الدلالة	م	الترابط	الدلالة
١	٠.٧٥	٠.٠١	٦	٠.٧٩	٠.٠١	١١	٠.٦١	٠.٠١	١٦	٠.٦٣	٠.٠١
٢	٠.٦٣	٠.٠١	٧	٠.٦٩	٠.٠١	١٢	٠.٧٣	٠.٠١	١٧	٠.٦٣	٠.٠١
٣	٠.٧٢	٠.٠١	٨	٠.٥٥	٠.٠١	١٣	٠.٦٧	٠.٠١	١٨	٠.٧٤	٠.٠١
٤	٠.٦٥	٠.٠١	٩	٠.٨٢	٠.٠١	١٤	٠.٦٢	٠.٠١	١٩	٠.٦٨	٠.٠١
٥	٠.٦٦	٠.٠١	١٠	٠.٦٩	٠.٠١	١٥	٠.٦٢	٠.٠١	٢٠	٠.٧٣	٠.٠١

٢. التحليل العاملي: أجري التحليل العاملي للبيانات الخاصة بالبند لدى أفراد العينة الاستطلاعية (٩٨) بطريقة المكونات الرئيسية (Components-principal)، وبعد التدوير

العاملية بطريقة "الفاريمكس" varimax" توصل الباحث إلى ثلاثة عوامل فرعية جذورها الكامنة أكبر من (١.٠٠) كما هي موضحة في الجدول التالي .  
الجدول رقم (٥)

يوضح نتائج التحليل العاملية لبنود مقياس الوحدة النفسية

البند	العامل الأول	الشيوع	البند	العامل الثاني	الشيوع	البند	العامل الثالث	الشيوع
٤	٠.٥١٨	٠.٥٥٣	٣	٠.٣٠٠	٠.١٠٢	١	٠.٩٤٨	٠.٢٢٢
٥	٠.٦٠١	٠.٤٦٤	٧	٠.٤٣٩	٠.٥٢٨	٢	٠.٨٨٦	٠.١٦٧
٦	٠.٤٢٠	٠.٣٢٨	١٢	٠.٣٨١	٠.١٧٦	٨	٠.٧١١	٠.٦٠٣
٩	٠.٥٩٠	٠.٣٨١	١٤	٠.٥٤٩	٠.٤٩٢	١٨	٠.٩٧١	٠.١٢٤
١٠	٠.٦٤٩	٠.٢٦	١٧	٠.٧٣٠	٠.٦٧٦	١٩	٠.٨٠٨	٠.٢٨٦
١١	٠.٦٥١	٠.٤٢٦						
١٣	٠.٥٥٥	٠.٣١١						
١٥	٠.٥٦٥	٠.٤٣٠						
٢٠	٠.٤٧٨	٠.٣٨٧						

يتبين من نتائج التحليل وجود ثلاثة عوامل هي التالية :

- العامل الأول (الضيق لعدم وجود أصدقاء): عباراته (٤، ٥، ٦، ٩، ١٠، ١١، ١٣، ١٥، ٢٠)، وجذره الكامن (٣.٩٢) ونسبة التباين (١٨.١٠).
- العامل الثاني (العزلة الاجتماعية): عباراته (٣، ٧، ١٢، ١٤، ١٧)، وجذره الكامن (١.٩٧) ونسبة التباين (٩.٨٨).
- العامل الثالث (قلة المساندة الاجتماعية): عباراته (١، ٢، ٨، ١٨، ١٩) وجذره الكامن (١.٦٩) ونسبة التباين (٨.٨٩).
- ١-١-٢-١١ - ثبات الاختبار: حُسب معامل ثبات المقياس بطريقة التجزئة النصفية لبنود الاختبار على عينة قدرها (٩٨) طالباً وطالبة من طلبة جامعة دمشق، فوجد الباحث أن معامل ثباته قدره (٠.٨٦).
- ١-٢-١١ - مقياس بيك للاكتئاب ( Beck Depresssion Inventory ):صمم بيك

هذا المقياس عام (١٩٦١)، ويتألف من (١٣) بنداً تقيس الأعراض العامة للاكتئاب ، حيث قام أحمد عبد الخالق بتعريبه وتقنينه على البيئة المصرية لدى طلبة الجامعة (١٩٩٦)، وتدرج الإجابة عن كل بند من (٣.٠) درجات. وقد قام الباحث بحساب ثباته عن طريق التجزئة النصفية على العينة نفسها (٩٨) ، حيث حصل على معامل ثبات قدره (٠.٦٩) .

**١١-٣- مقياس العزلة الاجتماعية (Social Isolation Scale) :** وهو بعد فرعي من مقياس الاغتراب النفسي الذي أعدّه رياض العاسمي (٢٠٠١) و يعنى هذا البعد انفصال الفرد عن مجتمعه وعن ذاته ، كما أنّ هذا الشخص يعاني الشعور بالوحدة النفسية ، وعدم الإحساس بالانتماء إلى المجتمع الذي يعيش فيه. ويتألف المقياس من (١٦) (بنداً) عبارة تقريرية، تغطي طائفة واسعة من أعراض العزلة الاجتماعية، وقد صمم على أساس طريقة ليكرت، إذ تشتمل إجابة كل عبارة من عبارات المقياس على سلم مدرج من خمس درجات هي: ١- دائماً ٢- غالباً ٣- أحياناً ٤- نادراً ٥- أبداً. قام الباحث بحساب ثبات المقياس على عينة التقنين نفسها عن طريق التجزئة النصفية لعباراته الزوجية والفردية، وحصل على معامل ثبات قدره (٠.٧٨) ، وهو معامل عال يمكن الوثوق به.

**١١-٤- مقياس المساندة الاجتماعية (Social Support Scale) :** من إعداد السيد السمدوني (١٩٩٧) ، ويتكون من (٣٢) بنداً صممت بطريقة ليكرت، ليختار المفحوص إجابة واحدة من خمس إجابات هي ( تنطبق تماماً ، تنطبق كثيراً ، تنطبق أحياناً ، تنطبق قليلاً ، لا تنطبق على الإطلاق )، وقد أعطيت هذه الفئات الأوزان (١،٢،٣،٤،٥) على التوالي. ويشمل هذا المقياس بعدين رئيسيين هما : مساندة أفراد الأسرة، ومساندة الزملاء. وقد قام الباحث بحساب معامل ثبات المقياس بطريقة التجزئة النصفية لبنود الاختبار على عينة قوامها (٩٨) طالباً وطالبة، فحصل على معامل ثبات قدره (٠.٧٢) ، وهو معامل يمكن الوثوق فيه.

### ١١-٥- المعالجة الإحصائية للبيانات

أجريت التحليلات الإحصائية للنتائج بواسطة البرنامج ( spss ) وهي : المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ، و"ت" ستودنت (T.Student) . كما واستخدم معامل

الارتباط (بيرسون) للتعرف إلى العلاقة بين الوحدة النفسية والمتغيرات الأخرى.

## ١٢. نتائج الدراسة

### ١٢-١- نتائج الفرضية الأولى المتعلقة بالفروق بين طلبة الريف والمدينة:

الجدول رقم (٦)

الفروق في الوحدة النفسية والمتغيرات الأخرى لدى طلبة الريف والمدينة

اتجاه الفرق	مستوى الدلالة	ت	الفرق	طلبة المدينة		طلبة الريف		
				ع	م	ع	م	
طلبة الريف	٠.٠١	٩.١٠	٨.٩٨	١١.٢٩	٤٢.٤٧	١٠.٤٦	٥١.٤٦	الوحدة النفسية
طلبة الريف	٠.٠١	٣.٨٦	٣.١٥	٤.٥١	٣٠.٠٧	١١.٤٩	٣٣.٢٢	الاكتئاب
طلبة الريف	٠.٠١	١٠.٩٥	٦.١٤	٦.٣٨	٤٦.٥١	٥.١٧	٥٢.٦٥	العزلة الاجتماعية
طلبة الريف	٠.٠١	١٤.٩١	٩.٨٦	٧.٤٧	٥١.٠٨	٧.٠٢	٤١.٢١	المساندة الاجتماعية

أظهر الجدول السابق فروقاً دالة إحصائياً عند مستوى (٠.٠١) بين الطلبة الجامعيين القاطنين في الريف وأقرانهم القاطنين في المدينة في كلٍ من : الوحدة النفسية والاكتئاب والعزلة والمساندة الاجتماعية لصالح الطلبة الجامعيين القاطنين في الريف. بمعنى أن طلبة الريف أكثر شعوراً بالوحدة والاكتئاب والعزلة وأقل شعوراً بالمساندة الاجتماعية من طلبة المدينة، وتؤكد هذه النتيجة صحة الفرضية الأولى.

### ١٢-١-١- الفرضية الفرعية (أ) المتعلقة بالفروق بين الطلاب (الذكور) من أبناء الريف

والمدينة.

الجدول رقم (٧)

الفروق بين طلاب الريف والمدينة من الذكور في الوحدة النفسية والمتغيرات الأخرى

اتجاه الفرق	مستوى الدلالة	قيمة ت	الفرق	طلبة المدينة (ذكور)		طلبة الريف (ذكور)		
				ع	م	ع	م	
طلبة الريف	٠.٠١	٦.٦٧	٩.٠٥	٧.٣٨	٤٢.٣٤	١٠.٧٤	٥١.٤٠	الوحدة النفسية

-	غير دال	١.٠٠٩	١.١٧	٣.٩٩	٣٠.٩٧	٩.٩١	٢٩.٨٠	الاكتئاب
طلبة الريف	٠.٠١	١٤.٣٦	١٠.٩٣	٥.٠٢	٤٢.٥٨	٥.٨١	٥٣.٥٢	العزلة الاجتماعية
طلبة الريف	٠.٠١	١٠.٤٠	١٠.٧٤	٨.٢٨	٥٠.٤٠	٥.٧٠	٣٩.٢٩	المساندة الاجتماعية

يبين الجدول رقم (٧) فروقاً دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠١) في متوسط درجات الطلاب الذكور القاطنين في الريف وأقرانهم القاطنين في المدن بمقياس الوحدة النفسية والعزلة والمساندة الاجتماعية، وقد جاء هذا الفرق في صالح الطلاب الذكور القاطنين في الريف. بينما لم تظهر في الجدول فروق دالة إحصائياً بين الطلبة القاطنين في الريف وأقرانهم القاطنين في المدن في مستوى شدة الاكتئاب النفسي، إذ بلغت قيمة ت (١.٠٩) ، بفرق قدره (١.١٧)، ومستوى الدلالة (٠.٠١).

## ١-٢-٢- نتائج الفرضية الفرعية المتعلقة بالفروق بين طالبات الريف والمدينة

الجدول رقم (٨)

الفروق بين طالبات الريف والمدينة في الوحدة النفسية والمتغيرات الأخرى.

اتجاه الفرق	الدلالة	قيمة ت	الفرق	طلبة المدينة (إناث)		طلبة الريف (إناث)		إناث الريف × إناث مدينة الوحدة النفسية
				ع	م	ع	م	
لصالح طالبات الريف	٠.٠١	٥.٥٤	٩.٠٤	١٢.٩٦	٤٢.٦٣	٩.٨٧	٥١.٦٧	الوحدة النفسية
لصالح طالبات الريف	٠.٠١	٩.٧٩	١٠.١٣	٤.٢٤	٣٠.٢٢	١١.٣١	٤٠.٣٥	الاكتئاب
لصالح طالبات الريف	٠.٠١	٦.٥٤	٥.٥٨	٦.٤٧	٤٥.٢٧	٥.٩١	٥٠.٨٥	العزلة الاجتماعية
لصالح طالبات الريف	٠.٠١	١٧.٨٨	١٣.٥١	٤.٧٥	٥٣.٢٦	٦.٤٠	٣٩.٧٥	المساندة الاجتماعية

يظهر الجدول رقم (٨) فروقاً دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠١) في الوحدة النفسية والاكتئاب والعزلة والمساندة الاجتماعية وذلك بين الطالبات القاطنات في الريف وقريناتهن

القاطنات في المدن، وجاء هذا الفرق لصالح إناث الريف. إذ بلغت قيمة "ت" في كل تلك المتغيرات القيم التالية بالترتيب (٥.٥٤)، (٩.٧٩)، (٦.٥٤)، (١٧.٨٨) وكانت جميع هذه القيم دالة عند (٠.٠١).

### ١٢-١-٣- الفرضية الخاصة بالفروق بين طلبة الريف من الذكور والإناث:

#### الجدول رقم (٩)

الفروق بين الذكور والإناث من طلبة الريف في الوحدة النفسية وكل من الاكتئاب والعزلة الاجتماعية والمساندة

طلبة الريف	(ذكور)		(إناث)		الفرق	قيمة ت	الدلالة
	ع	م	ع	م			
الوحدة النفسية	٨.٢٩	٥١.٦٧	٩.٩١	٥١.٦٧	١.٧٧	١.٢٨	غير دال
الاكتئاب	٩.٩١	٤٠.٣٥	١١.٣١	٤٠.٣٥	١٠.٥٥	٧.٦٥	دال* لصالح الإناث
العزلة الاجتماعية	٥.٨١	٥٠.٨٥	٥.٩١	٥٠.٨٥	٣.٦٦	٣.٣٠	دال* لصالح الذكور
المساندة الاجتماعية	٨.٢٨	٥٣.٢٦	٤.٧٥	٥٣.٢٦	٣.٢٢	٣.٣١	دال* لصالح الإناث

\* = دالة عند مستوى (٠.٠١)

أظهر الجدول رقم (٩) فروقاً دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠١) في الاكتئاب والمساندة الاجتماعية وذلك بين الإناث والذكور من أبناء الريف، وكان هذا المتوسط أعلى لدى الإناث مقارنة بمتوسط الذكور كما أظهر الجدول فروقاً أعلى في المتوسطات لدى الذكور منه لدى الإناث في العزلة الاجتماعية. بينما لم يظهر فروقاً بين متوسطات الذكور ومتوسطات والإناث في الريف في درجة الشعور بالوحدة النفسية.

### ١٢-١-٤- الفرضية الخاصة بالفروق بين طلبة المدينة من الذكور والإناث

#### الجدول رقم (١٠)

الفروق بين الذكور والإناث من طلبة المدينة في الوحدة النفسية والاكتئاب والعزلة والمساندة الاجتماعية.

طلبة المدينة	(ذكور) ن=٧٨		(إناث) ن=١٤٩		الفرق	قيمة ت	الدلالة
	ع	م	ع	م			
الوحدة النفسية	٧.٣٨	٤٢.٦٣	١٢.٩٦	٤٢.٦٣	٠.٢٩	٠.١٥	غير دال
الاكتئاب	٣.٩٩	٣٠.٢٢	٤.٢٤	٣٠.٢٢	٠.٧٥	٠.٩٤	غير دال

العزلة الاجتماعية	٤٢.٥٨	٥٠.٠٢	٤٥.٢٧	٦.٤٣	٢.٦٩	٢.٤٦	دال * لصالح الإناث
المساندة الاجتماعية	٥٤.٢٥	٥٠.٧٠	٥٣.٥٨	٦.٤٠	٠.٧٢	٠.٨٦	غير دال

لم يظهر الجدول رقم ( ١٠ ) فروقاً دالة إحصائياً عند مستوى ( ٠.٠١ ) أو ( ٠.٠٥ ) في درجة الشعور بالوحدة النفسية والاكتئاب والمساندة الاجتماعية وذلك بين طلبة المدينة من الذكور والإناث. في حين يظهر من الجدول وجود فروق بينهما في العزلة الاجتماعية لصالح الإناث، وتؤكد هذه النتيجة عدم صحة الفرضية .

١٢-٢- نتائج الفرضية الثانية التي تنص على وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الشعور بالوحدة النفسية وكل من: الاكتئاب، والعزلة الاجتماعية، والمساندة الاجتماعية لدى طلبة جامعة دمشق من الجنسين.

#### الجدول رقم ( ١١ )

العلاقة الارتباطية بين الوحدة النفسية وكل من الاكتئاب والعزلة والمساندة الاجتماعية.

الوحدة النفسية	قيمة مستوى الدلالة	
الاكتئاب	٠.٤٧	٠.٠١
العزلة الاجتماعية	٠.٧٤	٠.٠١
المساندة الاجتماعية	٠.٤٩-	٠.٠١

أظهرت قراءة الجدول السابق: وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الشعور بالوحدة النفسية لدى الطلبة الذين يعانونه في كل من الاكتئاب النفسي والعزلة الاجتماعية، إذ أظهرت النتائج أن معامل الارتباط بين الوحدة النفسية والاكتئاب بلغ (٠.٤٧)، بينما بلغ (٠.٧٤) بين الوحدة النفسية والعزلة الاجتماعية. كما أظهرت علاقة ارتباطية سالبة بين الشعور بالوحدة النفسية والمساندة الاجتماعية بلغت (-٠.٤٩)، وهذه النتيجة تؤكد صحة الفرضية.

١٢-٣- نتائج الفرضية الثالثة المتعلقة بالفروق بين مرتفعي الوحدة النفسية

## ومنخفضيها في متغيرات البحث

الجدول رقم ( ١٢ )

الفروق بين مرتفعي الوحدة النفسية و منخفضيها في الاكتئاب والعزلة والمساندة

الدلالة	قيمة ت	الفرق	لا يعانون من الوحدة النفسية = ٧٥		يعانون من الوحدة النفسية = ٧٥		
			ع	م	ع	م	
الاكتئاب	٤.٠٩	٢.٩٠	٥.٩٣	٣٣.٣٨	١.٥٩	٣٦.٢٩	
العزلة الاجتماعية	٤.٨٨	٣.٩٠	١٢.٩٥	٤٥.٥٠	٧.٨٠	٥٤.٠٤	
المساندة الاجتماعية	٤١.٢٧	٣٥.٠٨	٦.٧٧	٨٩.٤٥	٢.٨٣	٥٤.٣٧	

يبين الجدول رقم (١٢) فروقاً دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠١) بين مرتفعي الشعور بالوحدة النفسية ومنخفضيه من حيث متوسط درجاتهم في كل من الاكتئاب والعزلة الاجتماعية والمساندة الاجتماعية لصالح الطلبة من مرتفعي الوحدة النفسية.

## ١٣. تفسير النتائج ومناقشتها

## ١٣-١- تفسير نتائج الفرضية الأولى

أظهرت النتائج الواردة في الجدول رقم (٦) وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (٠.٠١) بين العينة الكلية من طلبة الجامعة من الريف (ذكوراً وإناثاً) والعينة الكلية من طلبة الجامعة من أبناء المدينة (ذكوراً وإناثاً) في الشعور بالوحدة النفسية لصالح طلبة الجامعة من أبناء الريف. وبمقارنة الفروق بين طلبة الريف والمدينة من الذكور في درجة الشعور بالوحدة النفسية يتبين من الجدول رقم (٧) وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠١) لصالح طلبة الريف ما عدا الاكتئاب النفسي الذي أظهر عدم وجود أية فروق. كذلك أظهر الجدول رقم (٨) وجود فروق بين طالبات الريف وطالبات المدينة في

درجة الشعور بالوحدة النفسية، وجاء هذا الفرق دالاً عند (٠.٠١) لصالح طالبات الريف. كما أظهر الجدول رقم (٩) فروقاً دالة بين طلبة الريف (ذكوراً وإناثاً) وكذلك طلبة المدينة (ذكوراً وإناثاً) في درجة إحساسهم بالشعور بالوحدة النفسية، رغم وجود فروق في المتغيرات الأخرى، فدرجة إحساس طالبات الريف بالاكتئاب ونقص المساندة الاجتماعية كانت أعلى من درجة ذكور الريف من حيث الدلالة الإحصائية. بينما درجة الشعور بالعزلة الاجتماعية كانت دالة لصالح ذكور الريف مقارنة بالإناث. أما المقارنة بين طلاب وطالبات المدينة فقد أظهرت النتائج الواردة في الجدول رقم (١٠) عدم وجود فروق دالة في كل من الوحدة النفسية و الاكتئاب والمساندة الاجتماعية، إلا أنها تبين وجود فروق بينهما في درجة العزلة الاجتماعية لصالح الإناث.

ويفسر الباحث هذه النتيجة بناء على ما يتميز به النظام المجتمعي في الريف عنه في المدينة من ثبات القيم والتقاليد لدى أبناء هذا المجتمع ورسوخها، والذي يجعلهم في حالة من التوافق الجيد مع تلك القيم والتقاليد التي اكتسبوها في ظل هذا المجتمع المتماسك إلى حد كبير. وعندما ينتقل هؤلاء الشباب إلى حياة المدينة والجامعة فإنهم يجدون صعوبة في التوافق مع المتطلبات العصرية للمدينة والتي تختلف نوعاً وكمياً عن الأساليب التي اعتادوا عليها في حياتهم الريفية، لذلك يخبرون تلك المشاعر من الوحدة والعزلة الاجتماعية إضافة إلى مشاعر الاكتئاب وعدم القدرة على إقامة علاقات اجتماعية فاعلة مع الآخرين بسهولة ويسر. ويؤكد هذا الأمر "جونز" (Jones,etal,1981) الذي رأى أن طلبة الجامعة الذين يشعرون بالوحدة النفسية يكونون منعزلين اجتماعياً. كما أن الأسباب الخاصة بالوحدة النفسية لا تكمن في كثير من الخصائص الموضوعية للبيئة الاجتماعية للشخص الذي يشعر بالوحدة النفسية كعدد الأصدقاء وعدد مرات التواصل الاجتماعي مع الآخرين، بقدر ما تكمن في كيفية إدراك الشخص الوحيد لواقع علاقاته الشخصية وتقويمه لها، والطريقة التي يستجيب بها الفرد في المواقف الخاصة.

إضافة إلى ذلك فقد يعزى الشعور بالوحدة النفسية لدى طلبة أبناء الريف عنه لدى طلبة قاطني المدن إلى البناء النفسي وسمات الشخصية والفروق الثقافية والاجتماعية والخبرات الذاتية. فالطالب الريفي الذي يذهب إلى الجامعة قد يحمل أفكاراً من الخبرات والعادات

والقيم التي اكتسبها في حياته الريفية، والتي من خلالها يسعى إلى التكيف أو التوافق مع متطلبات البيئة الجديدة، وكذلك يسعى من خلالها إلى تفسير عالمه الجديد. إذ يقوم بالاستجابة للمواقف الجديدة بناء على الأنماط السلوكية والأخلاقية التي ألفها في حياته الريفية. فهو على سبيل المثال يتوقع الأحداث التي سوف تحدث بناء على خبرته السابقة، ويفسر كذلك الأحداث والمواقف الاجتماعية داخل الجامعة وفقاً للإطار المرجعي الثقافي الذي اكتسبه؛ فعندما تكون التوقعات والتفسيرات والاستجابات غير متسقة في كثير من الأحيان مع ما هو موجود بالفعل، فقد نجده يفشل في إيجاد تفسير ثابت لديه عن تلك المتغيرات والمتناقضات الكثيرة في البيئة الجديدة، وهذا ما يجعله يشعر بخيبة الأمل أثناء عملية التفاعل مع متطلبات الحياة الجديدة. وقد يعزى الأمر كذلك إلى التفاوت الواضح في المستوى الاجتماعي والاقتصادي بين الريف والمدينة. بمعنى أن طلبه الريف ذوي الوضع الاجتماعي الاقتصادي المتدني يشعرون بالوحدة النفسية، وقد يكونون غير راضين عن علاقاتهم الاجتماعية مع زملائهم سواء أكانوا في قاعات الدراسة أم في السكن، على العكس من ذلك فإن طلبه المدينة أكثر قدرة على استخدام العديد من الأساليب التوافقية في التعامل مع المواقف المختلفة، وهذا الأمر قد يجعل طلبه الريف يشعرون بصعوبة في مسايرة طلبه المدن، والذي قد ينعكس سلباً على علاقتهم الاجتماعية وتوافقهم مع الآخرين. وقد يعزى هذا الأمر إلى الخبرات الذاتية القاسية التي يمرُّ بها أبناء الريف عند انتقالهم إلى الجامعة من صعوبة الدخول في علاقات اجتماعية جديدة مع الآخرين. وهذا التفسير ربما يكون صائباً نوعاً ما إذا ما أخذنا بالحسبان ما قاله الباحثون في هذا المجال من أن الشعور بالوحدة النفسية لدى الفرد يمثل إدراكاً ذاتياً يشعره بوجود نقائص كمية ونوعية في علاقاته الاجتماعية مع الآخرين (خضر والشناوي: ١٩٨٨، ١٢١-١٣٢).

كما تتفق هذه النتيجة مع ما قاله "سيرمات" (sermat, 1978) من أن الشعور بالوحدة النفسية هو الفرق بين أنواع العلاقات الشخصية التي يدرك الفرد أنها لديه في وقت ما، تلك العلاقات التي يرغب في أن تكون لديه للاسترشاد بالخبرة السابقة، أو بخبرة مثالية لم يسبق له أن عايشها في حياته، أو أن خبراته في التفاعل مع الآخرين لا تحقق له ما يطمح إليه من إشباع.

من هنا نجد، أنه على الرغم من التغير الذي حدث في الريف السوري في الخمسين سنة الأخيرة بسبب مجموعة من العوامل التي دخلت إليه من انتشار التعليم ووسائل الإعلام، أصبح من الصعب أحياناً أن نفرّق بين ما هو ريفي وما هو مدني أو حضري، إلا أن الريف السوري بالرغم من هذا التغير مازال طابعه الخاص يختلف نوعاً ما عن المدينة، ويرجع هذا أيضاً إلى بعض العوامل التي تجعل الثقافة الريفية تعيش بعيداً عن تأثير هذه العوامل. وكل هذه العوامل وغيرها، لا شك أن لها تأثيراً في ثقافة التوافق مع الآخرين وأساليبه لدى أبناء المدينة، مما يجعلنا نتوقع أن ثمة فروقاً بين أبناء الريف والمدن في درجة إحساسهم بالوحدة النفسية، وأن ثمة فروقاً في درجة الشعور بالاكتئاب والاعتراب النفسي والمساندة الاجتماعية. فالثقافة الريفية نتيجة لافتقارها للعوامل التي سبق ذكرها إلى حد ما، نجد أنها مازالت حتى الآن تتميز بوجود جماعات أولية بينها علاقات وطيدة، كما أنها ما زالت تتميز ببساطة العيش والعلاقات المتقاربة.

وحول الفروق بين الذكور والإناث في درجة الشعور بالوحدة النفسية فإن الإناث أكثر معاناة في الشعور بالوحدة النفسية من الذكور، وهذه النتيجة تتفق مع ما توصلت إليه دراسة كل من النيال (١٩٩٣) و الزعبي (٢٠٠٣) من أن الإناث كن أكثر إحساساً بالوحدة النفسية من الذكور.

إضافة إلى ذلك أن بعض الدراسات كدراسة يحيى (٢٠٠٣) تشير إلى أن للاضطرابات النفسية شكلين: داخلي وخارجي، والوحدة النفسية هي أقرب للشكل الداخلي، والذي يكثر خاصة في مجتمعاتنا العربية عند الإناث، بسبب الثقافة ولاسيما ثقافة الزواج، وكل ذلك يجعل الوحدة النفسية أكثر عند الإناث ولاسيما في الريف (يحيى، ٢٠٠٣).

بينما خالفت هذه النتائج ما توصل إليه نيكولاس (Nicholas, 1989) ودراسة "بيرج وماك وين" (Berg, & Mc Quinn, 1989)، ودراسة وايزمن وآخرين (Wiseman, et al. 1994)، ودراسة راسل (Russel, 1980) من أن الذكور أكثر شعوراً بالوحدة النفسية من الإناث. وكذلك دراسة ماهون وآخرين (Mahon, et al. 1994).

ويمكن تفسير هذه النتائج في ضوء عامل التنشئة الاجتماعية في الأسرة في الآتي:  
إن الأساليب الأسرية التي تفرضها الأسرة على الفتاة في البيئة العربية وخصوصاً البيئة الريفية

تكبلها بالعديد من القيود التي تشلُّها عن قيامها بأدوارها الفعلية في الوسط الجامعي مقارنة بزميلاتها من بنات المدن، فقد نجد تشدد الأسرة في حثِّ الأنتى التي ترغب بمتابعة تعليمها في الجامعة على عدم الاختلاط مع الزملاء، لأنَّ هذا يسبب الكثير من المشكلات لأهل الفتاة، فضلاً عن إلزامها بالتحرك بحساب وضمن حدود، فضلاً عن فرض نظام المراقبة الصارم عليها والذي قد يعيق حركتها التي هي بالأصل محدودة. ونتيجة لذلك نجد أنها في الغالب خجولة وحساسة ومنعزلة وحذرة في تفاعلها مع الآخرين، وهذا ما ينعكس سلبياً على توافقها مع الآخرين، والعامل الآخر يؤدي دوراً في شعور الفتاة بالوحدة النفسية في الوسط الجامعي هو صعوبة التوافق مع الآخرين. فالفتاة الريفية مقارنة بالفتاة الحضرية تفتقر إلى أساليب التكيف المناسبة التي تواجه بها مواقف الحياة في الجامعة وغيرها، وهذا يعود إلى عوامل نفسية واجتماعية وأسرية فرضت على الفتاة من الخارج وتمثلتها في تكوينها النفسي والاجتماعي؛ فالخبرات القليلة في الحياة، والأفكار السلبية التي تحملها الفتاة في أحيان كثيرة والناشئة عن التربية الأسرية، تسبب لها الشعور بالانطواء والانزواء والتشاؤم والخوف والوحدة النفسية، كلُّ هذا يعيقها عن إقامة علاقة فعَّالة مع الآخرين. بينما نجد التنشئة الاجتماعية لدى الشاب ( الذكر ) في الأسرة العربية تحمله الكثير من الأعباء والمسؤوليات باعتبار أنه رجل، وعليه القيام بعلاقات اجتماعية فعالة مع الآخرين، وأن صفات الانزواء والانطواء وعدم مشاركة الآخرين تعتبر صفات غير حميدة لدى الشاب.

### ١٣-٢- تفسير نتائج الفرضية الخاصة بالعلاقة الارتباطية

فقد أظهرت النتائج الواردة في الجدول رقم ( ١١ ) وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة بين كلِّ من الشعور بالوحدة النفسية وكلِّ من الاكتئاب و العزلة الاجتماعية، وعلاقة ارتباطية سالبة بين الوحدة النفسية والمساندة الاجتماعية.

ومعنى هذا أنَّ الطلبة الذين عبَّروا عن مشاعر مرتفعة بمقياس الوحدة النفسية عبَّروا أيضاً عن إحساس مرتفع في الاكتئاب و العزلة الاجتماعية وإحساس منخفض بالمساندة الاجتماعية كما يقيسها المقياس الخاص بذلك. وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة كل من : بيرس وسارسون (Gaudin,etal,1984)، و جودين وآخرون ( pierce&Sarason,1991)، و شولتز ومور (Schultz&Moore,1984)، و جرسون و بيرلمان (Gerson&Perlman, 1989)

(، ووايزمن ورفاقه (Wiseman,etal 1984,1985) والتي أشارت جميعها إلى علاقة ارتباطية بين الوحدة النفسية والاكتئاب لدى أفراد العينات التي درست، وأنَّ الطلاب الذين يشعرون بأنَّهم وحيدون كانوا أقلَّ رغبة في المخاطرة وأعلى في الاكتئاب ، ويعايشون حالة من القلق في كثير من الحالات مقارنة بالطلبة الذين لا يعانون الوحدة النفسية. وهنا نجد أن الأعراض العامة للشعور بالوحدة النفسية تشبه إلى حد بعيد أعراض الاكتئاب. فالقنوط واليأس وانقطاع الأمل والجزع والاتجاهات السلبية، والتغيرات في محيط الدافعية، والعزلة الاجتماعية.. إلخ جميعها تشبه أعراض الوحدة النفسية، حتى أن بعض العلماء فيما مضى تعاملوا مع الوحدة النفسية كأى اضطراب نفسي آخر كالإكتئاب والقلق ( Eisman,1984.160-165).

وتؤكد هذه النتيجة أيضاً العلاقة الارتباطية الموجبة بين العزلة الاجتماعية والشعور بالوحدة النفسية، وهذا يتفق مع ما توصل إليه جونز ورفاقه ( Jones,etal.1961 ) من أنَّ طلاب الجامعات الذين يعانون الوحدة يعانون أيضاً المؤشرات المختلفة للعزلة الاجتماعية، وأنَّ لديهم مشكلات في التوافق الاجتماعي، مثل: مشكلات تكوين صداقات، وتقديم أنفسهم للآخرين ، والاشتراك في مجموعات، والاستمتاع بالمناسبات الاجتماعية. من هنا يمكن القول: إن طلبة الجامعة الذين يعانون الوحدة النفسية يعانون حساسية مفرطة.

انطباعات سلبية من تصرفات الآخرين، وأنهم أكثر قلقاً وعزلة واكتئاباً في المواقف التي تتطلب منهم إقامة علاقات اجتماعية، لذلك نجدهم ينسحبون من تلك المواقف لإخفاء هذه الأعراض.

#### ١٤ - المساندة الاجتماعية

يلاحظ من نتائج الجدول رقم ( ١١ ) وجود علاقة ارتباطية بين سالبة بين الشعور بالوحدة النفسية والمساندة الاجتماعية إذ بلغت القيمة الارتباطية (-٠.٤٩) وهي دالة عند مستوى (٠.٠١)، وهذا يعني أنَّ الطلبة الذين يعانون من الشعور بالوحدة النفسية يحصلون على درجات منخفضة في المساندة الاجتماعية والعكس صحيح، وقد جاءت هذه النتيجة محققة للفرضية. ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن طلبة الجامعة الذين يشعرون بالوحدة النفسية نتيجة للحرمان الذي ينشأ عن غياب العلاقات الاجتماعية الإيجابية التي يتوقعها الطالب الجامعي

من قبل الآخرين، ويشعرون أيضاً بقلّة الدعم والمساندة الاجتماعية الفعّالة من الآخرين، إذ لا يجد أشخاصاً في الوسط الجامعي أو خارجه يمثلون له عنصر الأمان ويبادلونه كل محبة وتقدير. وقد جاءت هذه النتيجة متفقة مع نتائج دراسة كل من الربيعة (١٩٩٨)، ودراسة خضر و الشناوي (١٩٨٨) ، ودراسة حسين (١٩٩٠)، ودراسة جودوين وآخرون (Gaudin,etal,1994) والتي أظهرت نتائجها جميعاً علاقة ارتباطية بين الشعور بالوحدة النفسية وضعف المساندة الاجتماعية التي يتلقاها الفرد في وسطه الاجتماعي. وتؤكد هذه العلاقة الارتباطية بين الشعور بالوحدة النفسية وكل من العزلة الاجتماعية والاكتئاب وقلة المساندة الاجتماعية ما أظهرته نتائج الجدول رقم (١٢) حول وجود فروق دالة إحصائية بين الطلبة الذين يعانون الوحدة النفسية والطلبة الذين لا يعانون هذا الشعور. وهذه النتيجة أكدتها العديد من الدراسات التي تناولت بعض متغيرات الدراسة الحالية كدراسة جونز وآخرون (Jones,et al,1981)، ودراسة الربيعة (١٩٩٨)، ودراسة خضر والشناوي (١٩٨٨) والتي أشارت جميعها إلى أن الطالب الجامعي الذي يعاني الوحدة النفسية يختلف عن الطالب العادي في العديد من الأبعاد النفسية والشخصية والاجتماعية.

## ١٥ - المقترحات

وفي ضوء ما توصلت إليه نتائج الدراسة، يقترح الباحث يقترح ما يأتي:

- ضرورة فتح مراكز إرشادية في الجامعات السورية أسوة بالجامعات العربية، وذلك لمساعدة الطلبة الذين يحتاجون إلى المساندة النفسية والاجتماعية بهدف التخفيف من حدة شعورهم بالوحدة النفسية والمشكلات الأخرى التي قد يعانونها كالاكتئاب والعزلة الاجتماعية والاغتراب النفسي.
- قيام إدارة الجامعة في بداية كل عام دراسي جامعي بتشكيل لجان استقبال للطلبة الجدد بإشراف كلية التربية، وذلك لمساعدتهم على الاندماج الاجتماعي الفعال، وتعريفهم بالفروق بين الثقافات المختلفة التي ينتمون إليها في الوسط الجامعي، والعمل على تقبل هذه الفروق وذلك من خلال إشراكهم في الأنشطة المختلفة التي تقيمها الجامعة.
- الحاجة الماسة لوجود مرشد نفسي في كل كلية من كليات الجامعة بهدف كسر الفجوة

- الثقافية والنفسية والاجتماعية لدى الطلبة القادمين من بيئات مختلفة، والسعي إلى إقامة علاقات بينهم تقوم على الاحترام المتبادل .
- بناء برامج إرشادية قائمة على أساليب الإرشاد النفسي المختلفة في تخفيف الشعور بالوحدة النفسية لدى الطلبة الذين يعانونها. وذلك من أجل تزويدهم بالمهارات اللازمة للتوافق والتواصل الاجتماعي الفعّال مع الآخرين في الوسط الجامعي وخارجه، ليكونوا قادرين على الاستجابة الصحيحة والتوافق المناسب في المواقف الجديدة.
- إجراء دراسات تتناول الشعور بالوحدة النفسية لدى طلبة الجامعات السورية، وعلاقة ذلك ببعض المتغيرات مثل: مفهوم الذات ، مركز الضبط ، القلق الاجتماعي.
- إجراء دراسات حول دينامية البناء النفسي للطلبة الذين يعانون الوحدة النفسية.
- إجراء دراسات حول الشعور بالوحدة النفسية وعلاقته بالاغتراب النفسي لدى الطلبة الوافدين من داخل القطر وخارجه.
- إعداد دراسات مقارنة للشعور بالوحدة النفسية لدى الطلبة في الجامعات السورية.

## المراجع

### المراجع العربية

- بار، عبد المنان ملا معمور. (١٩٩٨). "الشعور بالوحدة النفسية لدى طلاب وطالبات مرحلة التعليم الجامعي في جامعة أم القرى"، مجلة جامعة أم القرى ، السنة العاشرة ، ص: ٢٤٥-٢٦٨.
- البحيري، عبد الرقيب. (١٩٨٥). "مقياس الشعور بالوحدة النفسية . كراسة تعليمات " . الأنجلو المصرية . القاهرة.
- جمعة، موسى حمد عايد . (١٩٩٦). "المهارات الاجتماعية في علاقتها بدرجة الإحساس بالوحدة النفسية لدى عينة من طالبات الملك سعود" ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الملك سعود . الرياض .
- حسن، محمد بيومي علي . (١٩٩٠). "الشعور بالوحدة النفسية لدى الأطفال الذين يفتقرون إلى الأصدقاء " . مجلة علم النفس، العدد (١٥) ص: ١٥٦-١٦٤ ، الهيئة المصرية

العامة للكتاب.

- حسين ،محمد عبد المؤمن ، والزياتي، منى راشد .(١٩٩٤). "الشعور بالوحدة النفسية لدى الشباب في مرحلة التعليم الجامعي" ، مجلة علم النفس ، العدد (٣٠) ص: ٦ \_ ٣٧ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

- خضر،علي ، الشناوي، محمد محروس . (١٩٨٨). "الشعور بالوحدة والعلاقات الاجتماعية المتبادلة".رسالة الخليج العربي، العدد (٢٥) السنة الثامنة، الرياض، ص: ١١٩-١٥٠.

- الدردير ،عبد المنعم أحمد؛ و عبد الله، جابر محمد .(١٩٩٩). "الشعور بالوحدة النفسية لدى الأطفال المعوقين وعلاقتها ببعض العوامل النفسية" ، مجلة التربية وعلم النفس، العدد (٢٣)، كلية التربية ، جامعة عين شمس.

- الدمهوري، رشاد صالح ، و عبد اللطيف، مدحت عبد الحميد (١٩٩٠). "الشعور بالاغتراب عن الذات والآخرين ، دراسة عاملية حضارية مقارنة " ، مجلة علم النفس ، العدد ١٣ ، ص: ١٢٨-١٤٥، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

- الربيعه ،فهد عبد الله .(١٩٩٨). "الوحدة النفسية والمساندة الاجتماعية لدى عينة من طلاب الجامعة" ، مجلة علم النفس. العدد (٤٣)، ص: ٣٠-٤٩ ، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

- الزعبي، أحمد .(٢٠٠٣). "مقارنة الإحساس بالوحدة النفسية بين طلاب جامعة صنعاء من الوافدين وغير الوافدين" ، مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، العدد (٢) مجلد ٢/ . دمشق

- سعد،علي .(١٩٩٤). علم نفس الشذوذ. دمشق: مطبعة الاتحاد.

- شقير،زينب .(١٩٩٣). "تقدير الذات والعلاقات الاجتماعية المتبادلة والشعور بالوحدة النفسية لدى تلميذات المرحلة الإعدادية في كل من مصر والسعودية" ، مجلة العلوم الاجتماعية ، جامعة الكويت ، المجلد الحادي والعشرون ، العدد الأول ٢٢٨-٢٤١ .

- العاسمي ، رياض .(٢٠٠١). مقياس الاغتراب النفسي، في الإرشاد النفسي العملي، دمشق: مطابع الإدارة السياسية.

- عبد الخالق، أحمد. (١٩٩١). "قياس الاكتئاب ، مقارنة بين أربعة مقاييس" ، مجلة دراسات نفسية، يناير . القاهرة.
- عبد الخالق، أحمد. (١٩٩٦). مقياس بيك للاكتئاب- كراسة التعليمات، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية.
- عطا، محمود . (١٩٩٣). "تقدير الذات وعلاقته بالوحدة النفسية والاكتئاب لدى طلاب الجامعة" ، مجلة دراسات نفسية ، العدد الثالث، ص: ٢٦٩ - ٢٨٧. القاهرة.
- العنزي ، فلاح محروت . (٢٠٠١). علم النفس الاجتماعي. الطبعة الثانية. الرياض: مطابع التقنية للأوفست.
- قشقوش، إبراهيم . (١٩٨٨). " مقياس الإحساس بالوحدة النفسية لطلاب الجامعات . كراسة تعليمات " . القاهرة، الأنجلو المصرية.
- محيي الدين أحمد حسين وآخرون. (١٩٨٢). "المفارقة بين التنشئة الاجتماعية للفتاة في أسرتها والتنشئة التي تتمناها" . بحوث في السلوك والشخصية ، المجلد الثاني (٤٥ - ٦٩) .
- موسى، رشاد عبد العزيز. (١٩٨٧). العجز النفسي. القاهرة: دار النهضة العربية.
- النيال، مايسة أحمد . (١٩٩٣). "بناء مقياس الوحدة النفسية ومدى انتشارها لدى الأطفال"، مجلة علم النفس، العدد (٢٥) ص: ١٠٢ - ١١٧ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- يحيى ، خولة . (٢٠٠٣). الاضطرابات الانفعالية والسلوكية. عمان: دار الشروق.

## المراجع الأجنبية

- Alan,V.(1988).Social and personal factors in loneliness .**J.of Social & Clinical Psychology**, Vol,6,pp. 462-471.
- Bee, Helen.(1987). **The Journey of Adulthood**. Macmillan Publishing Company,New York.
- Berg,T.A .&McQuinn,R.D.(1989). Loneliness and aspects of social support networks.**J.Social &Personal Relationships**,Vol,6,(3),pp;359-372.

- Bjorklund ,D.f& Bjorklund,B.R .(1992). **Looking at children : An introduction to child**
- Bowlby , J( 1980) **Attachment loss**. NewYork,Bsic books. Development prcific Grove,California;books/cole publishing company.
- Brelam, S,&kassin ,(1990). **Social psychology**. Houghton Mifflin Company. Boston.
- Caplan, G.(1993).Mastery og Stress; Psychology Aspects, **American Journal Of Psychiatry**, Vol ,138.
- Dian,B.(1993).Correlates of Loneliness among Midwestern Adolescents, **Adolescence**,Vol,28,(111),pp;685-693
- Eisman,M(1984)Contact difficulies and experience of loneliness in depressed patients and nonpsychiatric controls . **Act psychiatric Scandinevia**, Vol, 70 ,(2) pp;160-165
- Gaudin ,j,m. Polanski, N.A; Kilpatic,A & Shilton,P.(1993). loneliness, depression,stress, and Social Support in neglectful families. **American ,Journal, of, Orthopsychiatry**, Vol,63 (4) ,pp;597-605.
- Gender,J, M,etal(1984). loneliness , Social Support and anxiety among two south pacific cultures. **Psychological Report** ,vol(3),pp;875-879
- Gordon,S(1976). Lonely in America , NewYork; simon&schuster.
- Hoover ,S,skuja, A&Cosper,j (1979) Correlations of college students loneliness .**Psychological Reports**,Vol,44,p:1116.
- Jackson,T.& Cochran,S.(1990).and psychological distress . **J.psychology**, Vol,125(3),pp;257-262.
- Jones,E.E & Gerard, H.B.(1967). **Foundation of Social Psychology**. NewYork ;Wiley.
- Jones, W,H ,et al (1981) The persistanec of lonliness self and other determinants , **J. of Personality** Vol.49,27-48
- Kaplan ,Robert ,etal (1993). **Health and human Behavior**, international Edition.Mc Graw –Hill Publisher.
- Mahon,N, E,etal(1994) Differences In Social Support and loneliness in adolescents according to developmental stages and gender. **public health nursing**, Vol,11, No( 5) ;pp;361-368
- Moore ,j.A & Sermat (1974):Relationship between self- actualisation and self- reported loneliness . **Cadian counsellor**. Vol 8,(3) p:194-196
- Moustakas,C,.(1999)."Loneliness". Prentice-Hall Inc. Englewood Cliffs,N.J.,pp;8-44.
- Nichoas, P.H(1980).Contact and intimacy patterns of lonely students, New Zealand.**J,Psychology**.Vol,18,(2).pp:84-86.
- Nigro, Cynthia.(1988).Loneliness and depression , **Diss. Abst. Inter.**, Vol.48 (10),pp;3143.
- Perlman, D&Peplau,L, A(1982). **Towards a social psychology of. Loneliness**, London Academic Press.
- Perlman, d; Gerson,A & Spinner,B(1989). **Loneliness among senior citizens. An Empirical Report Essence**,Vol.2(4),pp;239-248.

- Pierce, G.r; Sarason,I, G;& Sarason, B.R.(1991).General and relationship based perceptions of social support. **Journal of personality and social psychology**,Vol,16,(6),pp.1028-1039.
- Poon, Leonard (1980). **Agio in the 1980 (s);psychological Issues** ,American Psychological Association, D,c .Washington.
- Raven, B.H & Rubin, J.Z.(1983) .Social Psychology,(2End).New York; Willy & Sons.
- Rokach, A(1989). Antecedents of loneliness. A factorial analysis . **Journal of Psychology**,vol.123,( 4).pp;369-384.
- Rokach, A.(1988).The Experince of Loneliness. Atri -Level model, **Journal of Psychology**.Vol,122(4),pp;531-544.
- Russel ,D.et al. (1980). Developing a measurement of loneliness ,J.of, **Personality Assessment**, vol42.pp;290-294.
- Sappington, A. (1989).Adjustment :theory Research and Personal **Applications** California; Books/Cole Publishing Company.
- Sarason, G.etal (1983).Assessing Social Support: The support questionnaire. **Journal of personality and social psychology**. Vol, 44, (1),PP:542-576
- Schultz ,N,r,& Moore ,C,D(1984). Loneliness, Correlation ,Attributions and coping among older adults. **Personality and Social Psychology Bulletin**,Vol,10.(1)pp:69-77
- Seeman, J. (2003).An investigation of Psychological Variables and Social Adjustment Implimia, **Dissertation Abstracts** .
- Seligson ,A,G.(1983).The presentation of loneliness as a separate diagnostic category and its disentanglemaent from depression ,Psychtherapy In **Private&Practice** ,Vol,1,( 3),pp;33-57
- Sermat,V.(1978). Sources of loneliness. **Essence** ,Vol,2 (4) pp;271-275.
- Stockes ,j (1985) The relation of social network and individual difference variables to loneliness, **J.of Personality and Social Psychology**,Vol,48.pp;981-990
- Weeks, Antia.,(1990). Loneliness as Related to self disclosure ,self esteem and social anxiety in adolescent clients" **Diss.abst.Inter.**,Vol,50, (9),pp;4341.
- Wiess, R .(1973) **Loneliness; The experience of emotional and social isolation**. Combrige, Mass ;Mit press.
- Wiess, R .(1983).The provisions of social relationships .in source book of current theory , **research and therapy** .NowYork.
- Wiess, R .(1987).Reflection the present state of loneliness research, **Journal of Behavior and personality**,vol.2 (2),pp;1-16.
- Wiseman, H, Gutfreund, D .(1994).Gender differences in loneliness and depression of university students ,British ,j **Guidance& Counseling** Vol ,23 ,(2) :pp:231-243.

الشعور بالوحدة النفسية لدى طلبة الجامعة

م	العبارات	إطلاقاً	نادراً	أحياناً	دائماً
١	أنا شخص منسجم مع من حولي من الناس.				
٢	أشعر بالحاجة إلى أصدقاء.				
٣	أشعر بعدم وجود شخص ما ألتجأ إليه.				
٤	أشعر بالوحدة رغم وجودي مع الناس.				
٥	أشعر أنني شخص ينتمي إلى مجموعة من الأصدقاء .				
٦	أشعر أنني أشارك في كثير من الأشياء مع الناس المحيطين بي.				
٧	أشعر أنني لم أعد قريباً من الناس.				
٨	أشعر أن أفكاري واهتماماتي لا يشاركني فيها أحد.				
٩	أشعر بالود والصدقة مع الآخرين.				
١٠	أشعر بأن الآخرين لا يقدروني التقدير اللازم.				
١١	أشعر أنني قريب من الناس.				
١٢	أشعر أن علاقتي بالآخرين ليس لها قيمة.				
١٣	لا يوجد أي شخص يفهمني جيداً.				
١٤	أشعر أنني منعزل عن الآخرين				
١٥	أستطيع العثور على الأصدقاء عندما احتاج إليهم .				
١٦	يوجد أشخاص في المجتمع يفهموني جيداً .				
١٧	أشعر بأنني خجول.				
١٨	أرى أن الناس لا يعبرونني أي اهتمام على الرغم من وجودي بينهم.				
١٩	هناك أشخاص يمكنني التحدث معهم بسهولة ويسر.				

الوحدة النفسية وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية والشخصية ..... د. رياض العاسمي

				٢٠ هناك أشخاص يمكنني اللجوء إليهم في بعض المواقف العصبية التي تمرُّ بي.
--	--	--	--	---